وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم

كلية الأدب العربي والفنون

تخصص لسانيات وتحليل الخطاب

مذكرة لنيل شهادة الماستر

بعنوان

الحوار في القرآن الكريـــم

من إعداد الطالبة:

مصطفاي نوال

تحت إشراف الأستاذ:

أ. د: المكروم سعيد

السنة الجامعية: 2016 / 2017

إهـــداء

أهدي ثمرة عملي إلى أمي الغالية، إلى الشمعة التي تذوب لتنير دربي،

إلى الحبيبة التي علمتني أبجدية الحروف، و علمتني الصمود مهما تبدلت الظروف،

إلى الذي أحمل إسمه بكل فخر وإعتزاز أبي الغالي أطال الله بعمر

إلى إخوتي فتحي . محمد . عبد الرحمن، وإلى كل فرد في الأسرة إلى

أخواتي، و صديقاتي حليمة، وخديجة، ومنصورية، ومحبوبة، أدامهم الله لي ، و إلى

عائلتي الثانية "ياسي " من صغيرهم إلى كبيرهم، جدتي الغالية شفاك الله، وإلى كل

من ساعدني و لو بالقليل في مسار بحثي، و لا أنسى جهود الخفاء حكيم الذي ساعدني كثيرا خاصة في

الصعوبات التي واجهتني أثناء البحث.

وإلى سينو " ياسين " الذي كان له دور فعال بصفة خاصة أهديك فرحة عملي هذا.

كلمة شكر وتقدير

الشكر أولا لله عزّوجل الّذي أنار لي دربي، وفتح لي أبواب العلم وأمدني بالصبر والإرادة، وأتقدم بالشكر الجزيل إلى من مد لي يد المساعدة ولو بكلمة طيبة لإنجاز هذا العمل المتواضع،

إلى الّذي أكن له كلّ التقدير والإحترام الأستاذ " المكروم سعيد " الذّي لم يبخل بمساعدته ونصائحه القيمة رغم إنشغالاته الإدارية.

وأتوجه بالشكر الجزيل إلى كل من ساهم في إخراج هذا البحث إلى حيّز التنفيذ، إلى كل من ساهم في تعليمي وتوجيهي وإرشادي سابقتهم أمي الحبيبة أطال الله بعمرها.

دون أن يفوتني شكر خاص الذي ساعدني كثيرا في كتابة هذه المذكرة.

وإلى جميع زملائي في الدفعة خاصة تخصص اللسانيات وتحليل الخطاب.

. جزاكم الله خيرا ووفقكم الله وسدد خطاكم .

مقدمة

الحمد لله الذّي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجًا، وأشهد أنّ لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلّم تسليما كثيراً.... وبعد .

الإسلام دين الحوار، فلقد أرسى قواعده، وقيّد ضوابطه، وبيّن آدابه، في نصوص متكاثرة في كتاب الله تعالى تضمنت أروع البيان، وأصول المناظرة، وآداب المحاورة، وفي سنة نبيّه المصطفى ﷺ القولية و العملية، زاد المحاور، فلقد دعا المصطفى ﷺ إلى الله وحاوره، وناظر، فكان خير أسوة للمتحاورين.

فالحوار من المصطلحات الّتي تتردد كثيرا في هذا الوقت من أطراف متعددة، ومنه أردت أن أتكلم عن هذا الموضوع في إيطار الصحوة الإسلامية، و القرآن الكريم أعظم دليل ليبين لنا أنّ الحوار في هذه الدائرة أكثر أهمية وأعظم إلحاحًا، لأنه تضمّن مشهدا متكاملا حفل بألوان متعددة من الحوارات في قضايا متنوعة، و بيّن وجهات مختلفة ،وهذا يعتبر إغناءً وإثراءً.

أما السبب المباشرلإختياري هذا الموضوع يعود إلى أهميته في حياتنا اليومية حيث أننا نتواصل يوميا مع غيرنا عن طريق الحوار، وبما أن ديننا الإسلام يا حبذا لو تكون حواراتنا بنّاءة ،ليرتقي مجتمعنا نحو الأفضل، وذلك يكون باتّباع منهج القرآن الكريم، كذلك لأوضح ولو بالقليل على أن الإختلاف في الرأي لا يفسد للود قضية.

كما اعتمدت في هذه الرسالة على المنهج الوصفي والتحليلي و ذلك بتفسير آيات من القرآن الحكيم واستخراج مواضع الحوار فيها ودرستها دراسة موضوعيه خاصة في الجزء التطبيقي، أما أهم المراجع الّتي اعتمدت عليها في بحثي أذكر منها:

محمد حسين فضل الله، الحوار في القرآن الكريم، وديماس محمد راشد كتابه فنون الحوار والإقناع، كذلك جريشة علي، أدب الحوار و المناظرة ،كذلك مقالات عن موضوع رسالتي.

أما الصعوبات التي واجهتني في بحثي هذا تتمثل في أنّ الموضوع واسع جدا و صعب عليّ تحديد العناصر التي يجب دراستها لأن المراجع التي كانت بحوزتي تفتقر إليها كما أنني كنت مركزة على موضوع رسالتي دون الخروج عن الموضوع لأنه كما نعرف الحوار و الجدال والمناظرة مصطلحات متداخلة فيما بينها.

وقد جاء هذا البحث في مدخل وفصلين وخاتمة، فبني المدخل على تعريف الحوار في اللغة والإصطلاح وبعض الفروق بين الحوار والجدال، وذكرت بعض قواعد الحوارو الإقناع، أما الفصل الأول تناولت فيه المناخ الطبيعي للحوار وقدمته في ثلاثة مباحث، المبحث الأول عناصر الحوار وودرست فيه شخصية المحاور،شخصية الطرف الآخر للحوار،المعرفة لموضوع الحوار، المبحث الثاني أسلوب الحوار والمبحث الثالث:آداب وأخلاقيات الحوار، أما الفصل الثاني تناولت فيه منهجية الحوار في القرآن الكريم و قدمته في مبحثين:المبحث الأول: القرآن يرسم المنهج للحوار التأصيل القرآني، وسمات منهجية الحوار في القرآن الكريم، أما المبحث الثاني أنموذج من الحوار في القرآن الكريم،حيث درست في ذلك الحوار في قصة صاحب الجنتين في سورة الكهف، وحوارات إبراهيم عليه السلام مع قومه

و في نهاية المقدمة أتقدم بشكر الجزيل إلى الأستاذ الفاضل الدكتور " سعيد المكروم" على سعيه الدّائم في توجيهي وإرشادي، كما أشكر كل من قدم لي يد العون والمساعدة، من بعيد أو قريب، فجازى الله الجميع خير الجزاء، ووفقنا جميعا لما يحبه و يرضاه، كما نعتذرعن كل خطأ أو سهو صدر منا، فإن أصبنا بتوفيق من الله، و إن أخطأنا فمن أنفسنا والله وراء القصد.

مدخل

- **مفهوم الحوار:**

ـ الحوار لغة

ـ الحوار إصطلاحا

- **أهم الفروق بين الحوار والجدال**
- **قواعد الحوار والإقناع**

❖ **مفهوم الحوار:**

الحوار لغة: أصله من الحور(بفتح الحاء و سكون الواو) وهو الرجوع عن الشيء وإلى الشيء، قال لبيد:

ومَا المَرءُ إلاّ كالشّهَابِ و ضَوئهِ يَحُورُ رَمَادًا بعدَ إذ هُو سَاطعٌ[1]

و الحَوَر:النقصان بعد الزيادة لأنه رجوع من حال إلى حال

و المحاورة: المجاوبة

و الحَوَر:أن يشتد بياض العين و سواد سوادها و تستدير حدقتها و ترقّ جفونها [2].

الحُوار: ولد الناقة ساعة تضعه.

و حاوره محاورة و حوارا:جاوبه وجادله.[3]

والأحور: كوكب، و هو المشتري [4] .

الحوار اصطلاحا:

الحوار في الإصطلاح كما عرفه الباحثين "فهو مراجعة الكلام و تداوله بين طرفين أو أكثر،حول موضوع محدد، بصورة متكافئة، و يغلب عليه الهدوء في الوصول ألى الحق، والبعد عن التعصب والخصومة"[5].

[1]. يحيى ابن محمد حسن بن أحمد الزمزمي، الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة، دار التربية والتراث، مكة المكرمة، (ط.1)، (1414هـ - 1994م)، ص19.

[2]. ينظر،ابن منظور أبو الفضل، لسان العرب، مادة حور، بيروت، مج4، (د.ط)، (د،ت)، ص 217-219.

[3]. إبراهيم مصطفى، المعجم الوسيط، دار إحياء التراث، (د.ط)، (د.ت)، ج1، ص204.

[4]. الجوهري إسماعيل بن حماد، " الصحاح "تاج اللغة وصحاح العربية، دار العلم للملايين، (ط.3)، (1404هـ - 1984م)، ج2، ص640.

[5]. يحيي ابن محمد بن أحمد زمزمي، المرجع السابق، ص6.

ويقول الدكتور بسام عجك في تعريفه للحوار"الحوار هو محادثة بين شخصين أو فريقين، حول موضوع محدد، لكل منها وجهة نظر خاصة به، هدفها الوصول إلى الحقيقة، أو إلى أكبر قدر ممكن من تطابق وجهات النظر، بعيدا عن الخصومة أو التعصب بطريق يعتمد على العلم والعقل مع استعداد كلا الطرفين لقبول الحقيقة و لو ظهرت على يد الطرف الآخر".[1]

ما يتبين لنا من خلال التعريفات أن المعنى الإصطلاحي لا يختلف عن المعنى اللّغوي، فالحوار مصطلح جديد و حديث، و في هذا نجد محمد العبيد الحمزاوي يعرفه هو الآخر:" ضرب من الخطابة، يدور بين شخصين أو أكثر في العمل القصصي ، أو بين ممثلين،أو أكثر في المسرح، فهو يعتمد أساسا على ظهور أصوات أو صوتين على أقل تقدير لأشخاص مختلفين، و هذا ما يجعل الكلام ينسجم بطريقة تثير الإهتمام و الإعجاب .[2]

إذا فالحوار هو تراجع الكلام و التجاوب فيه بالمخاطبة و الرد، و قد ورد الحوار في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع و هي: **قال الله تعالى : ((وَ كَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَ هُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَ أَعَزُّ نَفَرًا** {34} **))**[3] ، **وقال أيضا ((قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلاً** {37} **))**[4] ، وفي آية أخرى **قال الله تعالى: ((قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَ تَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَ اللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ** {1} **))**[5]

- **أهم الفروق بين الحوار و الجدال**

[1]:بسام داود عجك، الحوار الإسلامي المسيحي، المبادئ ـ التاريخ ـ الموضوعات ـ الأهداف، دار قتيبة، (ط.1)، (1418هـ ـ 1998م) ص.20.

[2]:محمد عبيد الحمزاوي، فن الحوار والمناظرة في الأدبين الفارسي و العربي في العصر الحديث، مركز الإسكندرية للكتاب، (ط.1)، (د.ت)، ص8.

[3]: الكهف {34}.

[4]: الكهف {37}.

[5]. المجادلة {1}.

في الكثير من المجالس في حياتنا اليومية نجد هناك من يجادلنا و يجادلونكم، لذا من الجيد لنا أن نفرق بين الحوار و الجدال تعريفا واضحا يوضح معنى كل منهما، فالحوار والجدال كلاهما مناقشه بين طرفين إلا أنهما يتباينان بعد ذلك.

الجدال في اللغة

الجدل: " شدّة الفتل، و جدلت الحبل أجد له جدلا إذا شددت فتله، و فتلته فتلا محكما، ويقال: جادلت الرجل و جدلته جدلا أي غلبته الجدل مقابلة الحجة بالحجة، و المجادلة المناصرة والمخاصمة ".[1]

الجدال في الإصطلاح

"فهو المفاوضة على سبيل المنازعة و المغالبة، و قيل: الأصل في الجدال الصراع و إسقاط الإنسان صاحبه على الجدالة و هي الأرض الصلبة "[2].

أما الحوار او المحاورة:"أنه محادثة بين شخصين أو فريقين حول موضوع محدد، لكل منهما وجهة نظر خاصة به، هدفها الوصول إلى الحقيقة أو إلى أكبر قدر ممكن من تطابق

وجهات النظر، بعيدا عن الخصومة أو التعصب، بطريقة تعتمد على العلم و العقل، مع استعداد كلا طرفين لقبول الحقيقة و لو ظهرت على يد الطرف الآخر "[3] .

" فالمحاورة إذا هي ضوابط أخلاقية يفترض توفرها في الحوار ليكون مثمرا و مجديا ".[4]

---

[1]. ابن منظور، المرجع السابق، ص105.

[2]. الأصفهاني أبو القاسم الحسن بن محمد، المفردات في غريب القرآن، مكتبة نزار مصطفى الباز، (ط.1)، (1418هـ - 1997م)، ج1، ص117.

[3]. بسام داود عجك، المرجع السابق، ص20.

[4]. منقذين محمود السقا، الحوار مع أتباع الأديان - مشروعيته وآدابه، طبعة رابطة العالم - مكة المكرمة - (د.ط)، (د.ت)، ص4.

الحوار يتضمن الجدل

إن كلمة الجدل أحذت مدلولا جديدا يوحي بالطريقة التى يتبعها المتناظران أو المتجادلان، ليغرقا حديثهما أو مناظرتهما بالكلام العقيم،الذي قد يقترب إلى التعرف الذهني . . . بما يثيره من قضايا جانبية أو مناقشات لفظية، تخضع الفكرة إلى متاهات لا يعرف الإنسان كيف تنتهي، و أين تستقر؟"[1].

و لعل ما يتضح لنا هو أن الجدل تحول إلى نوع من المناقشة التي تتصف بالصراع والخصام والنزاع الكلامي من أجل الغلبة بإظهار الاتجاهات و الآراء بالأدلة و دحض حجج الخصم و ذلك من أجل إحقاق حق أو إبطال باطل أو من أجل إبطال حق و إحقاق باطل، أما كلمة حوار أوسع مدلولا لأن المحاور فيه يحاول الإدلاء بأفكاره و منحها صفة الوضوح بالإلمام بكل جوانب هذه الأفكار.

إن الحوار يتحول إلى جدل مذموم أذا تخلله اللذة في الخصومة و المعارضة و التمسك بالرأي دون حق، **فالجدل** هو حوار بين طرفين يهدف إلى إلزام الخصم و التغلب عليه في مقام الاستدلال، وقد و رد هذا الأخير في تسعة و عشرين موضعا في القرآن الكريم كلها جاءت بالمعنى المذموم إلا أربعة مواضع هي: **قال الله تعالى : ((فَلَمَّا ذَهَبَ عَن إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَ جَاءتهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ {74} إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُّنِيبٌ {75}))**[2] . **و قال تعالى: ((وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ))**[3]. قال **تعالى: ((وَ لَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ))** [4] ، و**قال**

[1]. محمد حسين فضل الله، الحوار في القرآن ـ قواعده ـ أساليبه ـ معطياته، دار الملاك، (ط.5)، (1417هـ ـ 1992م)، ص52.

[2]. هود {74-75}.

[3]. النحل {1}.

[4]. العنكبوت {46}.

أيضا: ((قَد سَمِعَ اللهُ قَول الّتي تُجَادِلُك في زوجِهَا و تَشتَكِي إلى اللهِ و اللهُ يَسمَعُ تَحَاورَكُمَا إن اللهَ سميعٌ بصيرٌ)). [1]

فالجدل لم يؤمربه ولم يمدح في القرآن على الإطلاق بل جاء مقيدا بالحسنى في الموضعين الثاني و الثالث مجردا منها بمعنى الحوار الهادئ في الموضعين الأول و الرابع "، " ومن هنا فالأصل في الجدل أنه مذموم ما لم يقيد كما تدل الآيات و الأحاديث التي أطلق فيها ".[2]

أما فيما يخص الحوار فقد ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع هي : **قال الله تعالى: ((وَ كَان له ثمرٌ فقال لِصَاحِبِه و هُو يُحَاوره أنا أكثرُ مِنكَ مالاً و أعزّ نفرًا {34}))، و قال أيضا: ((قال له صَاحبهُ و هُو يُحاوِرهُ أَكَفَرتَ بالّذي خَلَقَكَ من تُرَابٍ ثمّ من نطفةٍ ثمّ سَوّاك رجلاً {37}))**[3]**، وقال في آيه أخرى: ((قَد سَمِعَ اللهُ قول الّتي تجادِلُكَ فِي زوجهَا وتَشتَكِي إلى اللهِ و اللهُ يَسمَعُ تحَاورَكُمَا إنّ اللهَ سميعٌ بصيرٌ {1}))**[4]

هذه الآيات الكريمة تظهر لنا أن الحوار فيها هو مراجعة الكلام وتداوله بين طرفين والأخذ والرد فيه .

وممّا سبق ذكره تبين الفرق بين الحوار و الجدال،إذ أنهما يلتقيان في كونهما حديثا أو مراجعة للكلام بين طرفين، و يفترقان في أن الجدال فيه نوع من الدفاع عن الرأي الشخصي دون الرجوع إلى مدى صحته، و حسب رأيي هو نقاش عقيم بدائي يحاولون من خلاله فرض

---

[1]. المجادلة {1}.

[2]. ينظر، ديماس محمد راشد، فنون الحوار و الإقناع، دار ابن حزم، (ط.1)، (1420هـ - 1999م)، ص 13.

[3]. الكهف {37}.

[4]. المجادلة {1}.

فكرة ما دون الإستاد إلى دليل منطقي، و في هذه الحالة نجد كلا الطرفين في إيطار التخاصم في الكلام، أما الحوار هو ضرب من الأدب الرفيع و أسلوب من أساليبه يغلب عليه الهدوء والبعد عن التعصب و بتداول الكلام فيه بين الطرفين بطريقة متكافئة .

❖ قواعد الحوار والإقناع

"إن الحوار كقيمة و مبدأ و ممارسة ليس موقفا تكتيكيا ومرحليا في حياة الإنسان المسلم، بل هو خياره في الحياة و وسيلة للتواصل مع الآخرين ووسيلة إلى الإقناع والدّعوة،إن القرآن الكريم جرد الحوار من ذاتية المتحاور، فلم يكن كما يقول المتحاورون رأيي صواب يحتمل الخطأ و رأيُ غيري خطأ يحتمل الصواب، لهذا فإن منهجية الحوار السليمة تقتضي منا جميعا، التخلص من كل الرواسب النفسية و الثقافية التي لا تقبل الآخر، و تثير أمامه زوبعة من الشائعات و الإتهامات بدون أي مبرر سوى اختلافه معه "[1]،" و حتى لا يصبح الأمر انتصارا وإعجابا لكل ذي رأي برأيه "[2]، ومنه لا بد من وضع قواعد للحوار الهادف بلوغا إلى الصواب.

1. الإحترام المتبادل

اهتم القرآن الكريم بالحوار اهتماما ما كبيراَ، وذلك لأن الطبيعة الإنسانية ميالة بطبعها وفطرتها إلى الحوار أو الجدال كما يطلق عليه القرآن الكريم في وصفه للإنسان، **قال تعالى:** **((وَلَقَد صَرفنَا فِي هَذَا القُرآن لِّلإنسانِ مِن كُلِّ وَ كَانَ الإنسَانُ أَكثَرَ شَيءٍ جَدَلاً {54}))**[3]، حيث بين القرآن الكريم لأتباعه المسلمين إن هناك طريقتين للحوار الفكري أو الصراع في جميع مجالاته

[1]. محمد محفوظ، الحوار الوطني وآفاق الوحدة الوطنية، (ط.1)، (1424هـ - 2003م)، ص11.

[2].جريشة علي، أدب الحوار والمناظرة، دار الوفاء، المنصورة، (ط.1)، (1407هـ - 1989م)، ص67.

[3].الكهف{54}.

فهناك طريقة العنف التي تعتمد مواجهة الخصم بأشد الكلمات و الأساليب و أقساها، بحيث يتركز الإختيار على كل ما يساهم في إيلامه و إهانته و إهدار كرامته فلا مجال لمراعاة مشاعره و عواطفه، و دراسته واقع حياته و الإحاطة بظروفه من أجل المحافظة على الإنسجام معها، بل ربما يكون الأمر تحديا للمشاعر في كل المجالات.

"وهناك طريقة اللاّعنف، أوالطريقة السلمية التي تعتمد اللّين والمحبة أساسا للصراع، انطلاقا من القاعدة الإسلامية التي تعتبر موضوع الصراع بمختلف مستوياته و مجالاته وسيلة من وسائل الحركة المنفتحة للوصول إلى الهدف، و هو الإيمان بالحق و الوقوف معه والعمل على حشد أكبر عدد ممكن من النّاس للإرتباط بالهدف و الانسجام معه".[1]

"فالمحاور هو الذي يختبر اهتمام صاحبه بحديثه قبل التوغل في حوار معه ويحاول استشارة اهتمامه بموضوع الحوار فإن وجد منه أذن صاغية واصل الحوار، و إلا كفّ عنه،

إلا إن كان واجبا شرعيا فلا بدّ من إبلاغه به، و المحاور البالغ هو الذي يجعل كلماته صورا تتدفق أمام ناظري صاحبه ومن حوله، مبتعدا عن الرمزية والغموض باحثا عن الكلمات والعبارات الّتي تسمع وترى في آن واحد ".[2]

" كما أن المحاور النّاجح هو الّذي يمتلك فنيات الحوار و يقصد بفنيات الحوار: مجموعة المهارات المتكاملة الّتي يتطلبها أداء المحاور للأنشطة إلى أنشطة في مرحلة الإعداد للحوار وأنشطة في مرحلة تنفيذ الحوار".[3]

---

[1]. ينظر، محمد حسين فضل الله، المرجع السابق، ص81-83.

[2]. طارق ابن علي الحبيب، كيف تحاور؟، دليل علمي للحوار، دار البيت العتيق، (ط.14)، (د.ت)، ص40.

[3]. اللوبودي منى إبراهيم، الحوار فنياته واستراتيجياته وأساليب تعلمه، مكتبة هبة ـ القاهرة ـ (ط.1)، (1413هـ ـ 2003م)،ص49.

الدّاعية الناجح هو الّذي يحترم الأطراف الأخرى الّتي يحاورها، مسلمة كانت أو غير مسلمة، ويمنحها حقها المتوجب لها من التقدير والتوقير، ونحن مأمورون أن ننزل النّاس منازلهم .[1]

فالمناظر ينبغي كذلك أن ينتظر خصمه حتى يفرغ من حجته فيجيبه بما قل و دل، فيصمت بحلم مهما أغضبه خصمه، فعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم "ليس الشديد الصرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب".[2]

كما أنه على المحاور أن يقبل بوجهه على من يحدّثه، و يوضح الألفاظ بصوت مناسب، لا هو بالخافت الذي لا يكاد يسمع و لا بالمرتفع المؤذي مع تجنب العبارات و الألفاظ المؤذية أو غير اللّائقة، فضلا عن الغيبة و النميمة، و على السامع أن يقبل بوجهه لمحاوره و أن يوليه انتباهه و إنصاته، و ألا يقاطعه حتى يتّم حديثه، وأن يحرص كل منهما ألا يتطور الحوار إلى

جدال و مراء بل يكون حرص كلٌّ منهما الوصول للحق والخير، مع افتراض كل منهما الخطأ في رأيه كما يفترض فيه الصواب ".[3]

فالحوار الناجح هو الذي يقبل على محاوره بوجه باش، و من كانت هذه صفته كان على التفكير و اختيار الكلمة المناسبة لمقتضى الحال، أكثر قدره و ينظر محاوره بشيء من الثقة والإطمئنان[4] ، **ولقوله تعالى: ((وَ لاَ تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ{18}))**.[5]

---

[1] الندوة العالمية للشباب الإسلامي، أصول الحوار ـ نشر من طرف الندوة العالمية للشباب الإسلامي ـ الرياض ـ (د.ط)، (1415هـ)، ص11.

[2]. بكار عبد الكريم، مقدمات النهوض بالعمل الدّعوي، دار العلم ـ دمشق ـ (ط.1)، (1420هـ ـ 1999م)، ص133.

[3].ينظر، مشهور مصطفى، من فقه الدعوة، دار التوزيع، (د.ط)، (1415هـ ـ 1995م)، مج1، ص535-536.

[4]. الحاشدي أبو عبد الله فيصل، فن الحوار أصوله آدابه ـ صفات المحاور ـ دار الإيمان، الإسكندرية، (د.ط)، (د.ت)، ص187.

[5]. لقمان {118-119}

2. **البحث عن الحقيقة و السعي إليها**

قال الله تعالى: ((وَ لَو شَاءَ رَبّكَ لَجَعَلَ النّاسَ أُمَةً وَاحِدَةً وَ لاَ يَزالُونَ مُختلِفِينَ {118} إلّا مَن رَحِمَ رَبّك وَ لِذلكَ خَلَقَهُم {119}))[1]، توضح لنا هذه الآيات من القرآن الكريم مشيئة الرحمن في خلقه أي خلق النّاس بعقول و مدارك متباينة إلى جانب اختلاف الألسنة و الألوان و التصورات والأفكار، و كل تلك الأمور تقضي إلى تعدد الآراء و الأحكام و تختلف باختلاف قائيليها .

"و بالرغم من حقيقة وجود هذا التباين بين الناس في عقولهم و مدركاتهم و قابليتهم للإختلاف، إلاّ أن الله وضع على الحق معالم بارزة و جعل الصراط المستقيم منارات هادية فالغاية من الحوار إقامة الحجة و دفع الشبهة و الفاسد من القول و الرأي، و السير بالطرق الاستدلال الصحيح للوصول إلى الحق، كذلك تقريب النظر أي بتضييق هوة الخلاف و إيجاد حل وسط يرضي الأطراف، بالإضافة إلى الدّعوة و الّتي تكون بالحوار الهادئ فهو مفتاح للنفوس" [2]، **قال الله تعالى: ((أدعُ إلى سَبِيلِ رَبّكَ بِالحِكمَةِ و المَوعِظَةِ الحَسَنَةُ وَ جَادِلهُم بالّتي هِيَ أحسَنُ إنّ ربّكَ هُو أعلَم بِمَن ضَلّ عَن سَبيلِهِ و هُو أعلَمُ بالمُهتَدين {125} .**[3]

فالحوار بهذا الوجه هو من أعظم القربات إلى الله متى توفرت الشروط و انتهت الموانع وكل بحسبه لأن من باب الدعوة إلى الله و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر والنصيحة لله وكتابه و لرسوله صلى الله عليه و سلم و لأئمته المسلمين و عامتهم، و منه على كلا الطرفين السير على خطوات لتفادي التعصب وهي:

---

[1]. ينظر، ابن حميد صالح بن عبد الله، معالم في منهج الدعوة، دار الأندلس الخضراء - جدة - (ط.1)، (1420هـ - 1999م)، مج1، ص213-216.

[2]. ينظر،ابن أحمد صالح بن عبد الله، معالم في منهج الدعوة، دار الأندلس الخضراء، جدة، ط.1)، (1420هـ - 1999م)، مج1، ص213-216.

[3]. النحل{125}.

أ ـ **التزام الموضوعية والبعد عن التعصب:** و من المظاهر الدالة على التزام الموضوعية في الحوارهي:

عدم الخروج عن الموضوع الذي هو محل النزاع والخلاف فإن آفة كثير من النّاس أنهم إذا ناقشوا غيرهم في موضوع معين، تعمدوا أن يسلكوا ما يسمى في هذه الأيام بخلط الأوراق، بحيث لا يدري المستمعون في أي شيء هم مختلفون مع غيرهم، و تنوه الحقيقه في خضم هذه الفروع الّتى لا تكاد تعرف لها أصلا، و في هذا نجد إن الله ـ عزّ وجل ـ مدح الّذين لا يصرون على خطئهم **بقوله: ((وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ {135} أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ {136}))**[1] .كما ذّم الله عزّ وجل اللّذين يصّرون على خطئهم و عصيانهم فقال: **((وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ{7} يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ{8}))**[2].

فالتسليم بالخطأ صعب على المحاور الّذي لم يعتد عليه، و بخاصة إذا أخطأ أمام النّاس فإنه يشعر بالحرج من خطئه، و التسليم بالخطأ يحتاج إلى شجاعة أدبية و قوة نفسية و لكن المحاور متى اعتاده و جدله حلاوة تقارب حلاوة الفوز و النصر، إلاّ أن التسليم بالخطأ على عكس ما يظن المخطئ أول وهلة ـ يكسب صاحبه احترام النّاس و تقديرهم على عكس الإصرار على الخطأ الّذي يفقده احترام النّاس له، كما يفقده احترامه لنفسه .[3]

---

[1]. آل عمران {118-119}.

[2]. الجاثية {7-8}.

[3]. ينظر، ديماس محمد راشد، المرجع السابق، ص145-150.

"فالمحاور الناجح شخص متّزن لا يتعصب و لا يتعالى على محاوره"[1]، **لقوله تعالى: ((وَقُلِ الحَقُّ مِن رَبِّكُم فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَ مَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا اعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا اعْتَدَنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَ إِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَ سَاءَتْ مُرْتَفَقًا{29}**[2]، أي أن المحاور الناجح يبحث عن الحق و الدعوة إليه و التمسك به، فأن استجاب محاوره فبها ونعمت، و إلاّ أعلن ما وجهنا إليه ربنا سبحانه و تعالى كما سبق ذكره في الآية الكريمة.

ب:إبراز الحقائق الثابتة في الحوار

ينبغي للمحاور أن لا يلغي عقله أو يحاور في شيء لا يستسيغه عقله، فالحوار نشاط عقلي ولا يتم الحوار إلا بالعقل لأنه بالعقل تعرف حقائق الأمور و يفصل بين الحسنات و السيئات، والحوار و العقل شقيقات لا ينازع أحدهما الآخر فالقضايا المراد التحاور فيها تبدأ في مرحلتها الفكرية ثمّ مرحلة الحوارية و تنتهي بحكم عقلي.

المحاور يجب أن يكون عالما بما يحاور متبصرا في مسائله و محيطا بجزيئاته و ملابساته فمن شروطه العلم و المعرفة، لأن المحاور عملية عقلية مشتركة ترتقي بالإنسان إذا بنيت على المعلومات الصادقة، و بالحوار تنشد الحقيقة و تطرح الخرافات و الأباطيل و يتم تبصير النّاس بالطرق المنطقية السليمة التّي تهدي إلى الرشد [3].

فعلى المحاور يعد مادته إعداد جيدا فالإتقان من صفة المؤمن و الله يحب إذا عمل أحد عملا أن يتقنه .

---

[1]. عبيد منصور الرفاعي، الحوار آدابه وأهدافه، مركز الكتاب للنشر - مصر - (ط.1)، (1424هـ - 2004م)، ص30.

[2]. الكهف {29}.

[3]. محمد سيد طنطاوي، أدب الحوار في الإسلام، نهضة مصر، (ط.1)، (1997م)، ص24.

قال الله تعالى: ((يَا أَيّها الّذين آمَنُوا إنّ جَاءَكُم فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيّنُوا أن تُصِيبُوا قَوماً بِجَهَالَة فَتُصبِحُوا عَلَى مَا فَعلتُم نَادِمِينَ {6}))[1]، و قال تعالى في آية أخرى: ((وَ قَالُوا لَن يَدخُلَ الجَنّة إلاّ مَن كَانَ هُودًا أو نَصَارى تلكَ أمَانِيهُم قل هَاتُوا بُرهَانَكُم إن كُنتُم صَادقينَ {111}))[2].

من خلال هذه الآيات نلاحظ "إن أسلوب مقاربة الحجة بالحجة و البرهان بالبرهان من الأساليب الإقناعية القديمة، جاءت استخدامها في القرآن الكريم ضد الكفار والمشركين، وعلى لسان الأنبياء ــ عليهم السلام ـ وحينما نمعن النظر في الحوار القرآني نجد أنه بعد ثبات الإقتناع سدا منيعا في وجه الخصوم بل يعطيهم فرصه أخرى لطرح أفكارهم القائمة على حجج أخرى و أدلة جديدة .[3]

الحقيقة ببساطة قول يمكن التحقق منه، سواء كان ذلك بالرجوع إلى مصدر ثالث أو من خلال الملاحظة المباشرة، كما أن الحقائق تضيف للحديث ثقلا، و تضفي عليه الموضوعية، فبدون ذكر الحقائق لن يكون للحديث الحواري مصداقية.

ومن هنا يتضح لنا أن الحوار القائم على تبادل الحجج بخصوص قضية أو مسألة أو دعوى يراد إثباتها أو إبطالها في إيطار المناقشة مع المخاطب أو المحاور و في هذا نجد أن الرسول صلى الله عليه و سلم كان حريصا على تعليم أصحابه بطريق الحوار حيث كان يحاور في سبيل الإقناع و إقامة الحجة.[4]

3. الرفق و اللين في الحوار

---

[1]. الحجرات {6}.

[2]. البقرة {111}.

[3]. ديماس محمد رشيد، المرجع السابق، ص152.

[4]. ينظر، كامل الطراوة، مهارات الحوار التلفزيوني والإذاعي، دار أسامة للنشر- الأردن ـ عمان ـ (ط.1)، (2014م)، ص129.

إنّ معرفة طبيعة النفس البشرية من أساسيات أن طبيعة النفوس البشرية تميل إلى اللين والملاحظة والتعامل بالحسنى، و تنفر من الشدّة و الإدلال، و عليه فإن إظهار الحق و إيصاله للأخرين و دحض شبهاتهم و أباطيلهم يحتاج إلى معرفة ذلك.

فالأصل في معاملة النّاس هو الرفق و اللين و قد ورد هذا في كثير من آيات القرآن **قال الله تعالى: ((وَعِبَادُ الرَّحمَنِ الَّذِين يَمشُونَ عَلى الأَرضِ هَونًا {63}))**[1] ، **و قال أيضا: ((فَبِمَا رَحمَة مِن اللهِ لِنتَ لَهُم وَ لَو كُنتَ فَظاً غَليظَ القَلبِ لا نَفضُوا مِن حَولِكَ {159}))**[2]، فالشخص الذي يكون طبعه الغلظة و لا يعفو عن النّاس فإنه سرعان ما ينفض عنه النّاس و لا يبقى معه إلاّ من يشبهه.

لذا فمن أراد أم يمسح الشبهات من عقول النّاس أو أراد أن يدحضها، فعليه أن يلج إلى ذلك بالحسنى و أن يتجنب العنف و الشدّة و التحدي.

- إن الرفق واللّين في الحوار يقوم على نقطة مهمة في عملية الحوار وهي:

إن المحاور المنصف يناقش باللطف و الأناة و الهدوء و من الأشياء التي تفتح مغاليق النفوس، ألا تسفه آراء محاورك، و أن تظهر له الإحترام و لو كان على غير رأيك، **قال الله تعالى: ((ادعُ إلى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالحِكمَة و المَوعِظَة الحَسَنَة و جَادِلهُم بِالَّتِي هِيَ أَحسَنُ إنّ ربّك بِالحِكمَة و المَوعِظَة الحَسَنة و جَادِلهم بِالَّتِي أَحسَن إنّ ربَّكَ هو أَعلَمُ بِمَن ضَلّ عن سَبِيلِه و هُو أَعلمُ بِالمُهتَدِينَ {125}))**[3]،وقال رسول الله صلى الله عليه و سلم " من تعلم العلم ليباهي به العلماء و يجاري به السفهاء و يصرف به وجوه النّاس إليه أدخله الله جهنم"

---

[1]. الفرقان {63}.

[2]. المتوكلين {159}.

[3]. النحل {125}.

وكما نعرف أن الناس تختلف مداركهم و هذه، مشيئة الرحمن في خلقه فمنهم من يدرك الحق بالسمع و منهم من يدركه بالعقل و أعمال فكرة لهذا، و قد عاب على من لا يستخدم ذلك فيما أراد الله **فقال تعالى: ((وَ لَقَد ذَرَأنا لِجَهنّم كَثيرًا مِن الجِّن و الإنسِ لَهُم قُلُوبٌ لاَ يَفقَهونَ بِهَا و لهُم أَعيُن لا يُبصِرُونَ بِها و لَهُم آذَانٌ لا يَسمَعُونَ بِهاَ أولَئِكَ كَالأنعَامِ بَل هُم أَضَلّ أولئِكَ هُم الغَافِلُونَ {179}**[1].

فالنّاس يتفاوتون في إدراك الحق تلك الوسائل، فمنهم من يدركه بنفسه أو بتعلمه و إرشاده، ومنهم من لا يدركهم إلاّ بالحوار و المناقشة و الجدال و هؤلاء صنفان منهم من يتبع الحق ويسلك طريق الرشاد، و منهم من يجادل و يعاند، و يسلك سبيل الشيطان، و مجادلة كل صنف من هذه الأصناف تختلف باختلافهم [2]، **قال الله تعالى: ((وَ لاَ تُجاَدِلُوا أَهلَ الكِتاَبِ إلاّ بالّتي هي أحسنُ إلاّ الّذين ظَلَمُوا مِنهُم وَقالُوا آمنا بِالّذي أنزلَ إلَينا وَ أَنزَلَ إلَيكُم و إلاّهُنَا وإَحِد وِ نَحنُ لَه مُسلِمُونَ{46}))**[3].

"فالمحاور مطالب أن يشعر من يدعوه بأنه لا يتعالى عليه أو يتميز دونه، بل هو حريص عليه يتمنى له كل الخير، لأن حرص المحاور مفتاح من مفاتيح القلوب التي يفتح الله بها قلب من يحب من عباده، و لنا في رسول الله ـ صلى الله عليه و سلم ـ الأسوة الحسنة فقد كان ينفطر

[1]. ابن ماجة، سنن ابن ماجة، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، (د.ط)، (د.ت)، ص600.

[2]. ينظر الندوة العالمية للشباب الإسلامي، المرجع السابق، ص72.

[3].العنكبوت {46},

عل حال المشركين بعد محاورتهم **"قال الله تعالى: ((إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا {7}))**[1]

فالواجب على المحاور العاقل توطيد النفس على لزوم العفو عن الناس كافة و ترك الخروج لمجازاة الإساءة، إذ لا سبب لتسكين الإساءة أحسن من الإحسان، و لا سبب لنماء الإساءة و تهييجها أشد من الإستعمال بمثلها.[2]

[1]. الكهف {7}.

[2]. ابن حيان محمد ابن معاذ. روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد وآخرين، دار الكتب العلمية - بيروت - (د.ط)، (1379هـ - 1977م)، ص166.

الفصل الأول

المناخ الطبيعي للحوار

المبحث الأول

- **عناصر الحوار وشروطه:**

ـ شخصية المحاور

ـ شخصية الطرف الآخر للحوار

ـ المعرفة لموضوع الحوار

❖ **عناصر الحوار**

الحوار واجب إنساني، ينبغي أن يعمّ كل الفئات، أيا كانت و كل الموضوعات كيفما كانت، على شرط الإلتزام بقواعده المقررة، لأن في تحقيق هذه الحوارية و توسيعها مع جميع الأطراف وتعميمها على جميع المجالات، زيادة في معرفة الذات، فضلا عن معرفة الآخر، وزيادة في تحقيق إنسانية الإنسان و تنمية قوته الإستدلالية .[1]

فالإنسان عندما يتأمل طبيعة الحوار لا يستطيع أن يتجاهل أن الإسلام منذ بدايته، دين يتوجه بالخطاب للعالم كله، و يمكن أن نتصور دينا عالميا بتوجهاته و أهدافه، و لو تعمقنا في النصوص القرآنية والأحاديث النبوية وفي السيرة النبوية لوجدنا آثارا ضخمة للحوار والتواصل بين الإسلام والأديان والثقافات الأخرى، فللإسلام نزعة الحوارية و التفاعلية مع الآخرين [2].

فالحوار من أهم الأنشطة التي يمارسها أي إنسان على وجه الأرض، فهو وسيلة تواصل قوية بين الأطراف إذ يتسم بالتفاعل حيث يختار كل طرف من أطراف الحوار منطوقاته للكشف عن المقاصد و المفاهيم، لذا فهو نشاط ذهني يتعلق بوعي المحاور لإدراكاته، و تفكيره وقدراته، و مستوى انتباهه، فالحوار هنا يسعى بين أطرافه ليولد علاقات بين عناصر الأفكار المطروحة للوصول إلى حلوى تثري المستمع[3].

"لا بدّ للحوار من مناخ فيه كي يتحول إلى عملية منتجة بدلا من أن يكون عملا ضيقا عميقا في الشكل و المضمون ". [4]

---

[1]. طه عبد الرحمن، الحوار أفقا للتفكير، الشبكة العربية للأبحاث والنشر ـ بيروت ـ لبنان، (ط.1)، (2013م)، ص30.

[2]. صهيب مصباح، الحوار ومحوريته في الإسلام، 14-04-2016م، www.jadidpresse.com

[3]. ينظر،كامل الطراونة، المرجع السابق، ص8-11.

[4]. محمد حسين فضل الله. المرجع السابق، ص27.

ومن هنا فالوصول إلى الفكرة و قيادة الآخرين إليها لا بد ممارسة للأسلوب حتى لا يتم إبعادها عنها بشكل قليل أو كثير.

فالعناصر الّتي يجب توفرها في عملية الحوار هي:

1. شخصية المحاور الّذي يدير عملية الحوار

المحاور المتميز ينبغي أن يكون سريع البديهة، ذواقا للكلام، مدركا لأبعاده قادرا على الإستشهاد بآيات القرآن الكريم في الموضوعات الشرعية بحيث تتوفر لديه القدرة على فهم النصوص الشرعية الواردة في الكتاب الكريم و السنة المطهرة، فإن ذلك مما يعنيه على ظهور الحق و بخاصة فيما يتعلق بمحاورة غير المسلمين .[1]

ومن أجل تحقيق النجاح في عملية الحوار بين الطرفين على المحَاوِر أن يديرها وفق ركنين أساسيين في المناقشه وهما:

أ. البيـــــان في الحوار

" إنّ قوة التعبير و فصاحة اللّسان و حسن البيان من أركان المناقشة الجيدة والحوار الناجح، فكم من حق ضاع لسوء التعبير عنه، و كم من باطل ظهر، لأن الّذي يدعو إليه فصيح بليغ، بل إن الحقيقة الواحدة قد يختلف فهمنا لها بحسب الطريق الّتي قدمت بها إلينا"[2]، عن أم سلمة ـ رضي الله عنها ـ أن رسول الله ـ صلى الله عليه و سلم ـ قال: { *إنما أنا بشر، و إنكم تختصمون إليّ و لعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض، فأقضي على نحو مما اسمع منه، فمن*

[1]. ينظر،ألهيتي عبد الستار إبراهيم، كتاب الأمة " الحوار ، الذات والآخر"، دار الكتب القطرية ـ قطر ـ (ط.1)، (1424هـ ـ 2004م)، ص77.

[2]. الحاشدي أبو عبد الله، المرجع السابق، 105.

قَطَعْتُ لَه مِن حَقِ أَخِيهِ شَيئا، فَلَا يَأخُذه، فَإِنمَا أَقطَعُ لَهُ بِهِ قِطعَةً مِنَ النّارِ}[1] ، "ففي هذا الحديث الشريف أنّ التعمّق في البلاغة بحيث يحصل اقتدار على تزيين الباطل في صورة الحق وعكسه مذموم، فأن المراد بقوله:**أبلغ، أي** أكثر بلاغة، و لو كان ذلك في التوصل إلى الحق لم يُذَم من ذلك ما يتوصل به إلى الباطل في صورة الحق"[2].

كذلك ينبغي للمحاور البارع أن يضبط كلامه، و يتقن لغته ـ ما أمكن ـ لأن الكلام المحكم الجميل الّذي يخلو من الخطأ، والّذي تتضح فيه مخارج الحروف، و الذي يتوالى بانتظام وترتيب، و يترك أحسن الأثر في السامع الّذي يفهمه و يجعله يحترم قائله، لأنه يراه رجلا محيطا بما يقول، قادرا على الإفصاح و الإيضاح"[3].

فإذا كان مقصود الحوار هو الوصول إلى الحق، فإن هذا لا يتأتى إلاّ باستعمال الواضح من الألفاظ واجتناب المجمل منها، لأن المجمل يزيد الخلاف وربما أدّى ذلك إل انصراف الحوار عن مقصودة، و كان سببا للحيدة عن أصل المسألة .[4]

"فالمحاور الناجح يتكلم بتأدب و تمهل حتى يفهم الناس منه، و يعقلوا عنه، تأسيا بالداعية الأول النّبي ـ صلى الله علية و سلم ـ فعن عائشة رضي الله عنها قالت: (إنمّا كان النبيّ صلى الله عليه و سلم، يحدّث حديثا لو عَدّه العادّ لأحصاه).[5]

---

[1]. ديماس محمد راشد، المرجع السابق، ص 193.

[2]. العسقلاني، فتح الباري، كتاب الأقضية، صحيح البخاري، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر ـ بيروت ـ (د.ط)، (1379هـ)، مج14، ص120.

[3]. ديماس محمد راشد، المرجع السابق، ص193.

[4].ينظر،العثمان حمد ابن ابراهيم، أصول الجدل و المناظرة في الكتاب و السنة، مكتبة ابن القيم، (ط.1)، (1422هـ ـ 2001م)، ص539.

[5]. صحيح مسلم، المرجع السابق، ص2298.

" و من حسن البيان مخاطبة الطرف الآخر بما يعرف و يفهم، فلا يطالب بأكثر منه، سواء في المجال العقدي أو الفكري أو العملي أو الثقافي ".[1]

ومن البيان أن يعرف المحاور متى يتكلم، ومتى ينصت، وحتى يجيب إشارة، وما أجمل كذلك أن يحمل حواره بشواهد من القرآن الكريم والسنة المطهرة والشعر والنثر، وأن يكون موضوعيا، فالنّاس تشّدهم الحقائق و تضايقهم العموميات و يحترمون من يرفد حديثه بالأرقام والتواريخ والأحداث[2].

ب. دور الأمثلة في المحاورة

"إنّ المتحدث الناجح و المحاور الذّكي هو الذي يحسن ضرب الأمثلة و يتخذها إما لتقريب نظره من السّامع و شرحها، و إما لإقناعه بفكرته، و الأمثلة الجيّدة تفيد مع العالم كما تفيد مع من دونه، و تؤثر على الكبير كما تأثر على الصغير"[3]، و نظرا لأهمية المثل و خطورته، فقد ضرب الله تعالى في كتابه الكريم من كل مثل، قال الله تعالى: ((***وَ لَقَد ضَرَبنَا لِلنّاسِ فِي هَذا القُرآنَ مِن كُلّ مَثَلٍ{58}))***[4]. و قال أيضا: ***((وَ تِلكَ الأَمثالُ نَضرِبُهَا لِلنّاسِ وَ مَا يَعقِلُهَا إلّا العَالِمُونَ))***[5]، إن الإستعانه بضرب المثل عند القول فيه تأييد للحديث و تقوية له كالحجة تماما، ولقد وردت الأمثال في القرآن الكريم في عدة مواضع [6]، **قال الله تعالى: ((إنّمَا مَثَلَ الحَيَاة الدُّنيَا كَمَاءٍ أَنزَلنَاهُ مِنَ السَّمَاء فاختَلَطَ بِه نَبَاتُ الأرض مِمّا يأكُل النّاسَ وَ الأنعَام حتّى إذَا أخَذَت الأرضَ زُخرُفَهَا**

[1]. الطريقي عبد الله بن إبراهيم، المرجع السابق، ص111.

[2]. طارق بن علي الحبيب، المرجع السابق، ص17.

[3]. الندوة العالمية للشاب الإسلامي، المرجع السابق، ص54.

[4]. الروم {58}.

[5]. العنكبوت {43}.

[6]. ديماس محمد راشد، المرجع السابق، ص170.

وزّينَت وَظَن أهلَهَا أنّهم قادرون عَليهَا أتاهَا أمرُنَا لَيلاً وَ نَهاراً فَجَعَلنَاهَا حَصِيدًا كَمَا لَم تغنَ بالأمس كَذَلكَ نُفصِل الآيَات لِقومٍ يتفَكّرونَ {24}))[1].

"فالمثال في الحوارله فوائد جليلة ترفع من شخصية المحاور وتزيده جاذبية وتأثيرا، ومن هذه الفوائد التذكير، والوعظ، والحث، والزجر، والإعتبار، والتقرير، وتقريب المراد للعقل وتصويره بصورة المحسوس، فإن الأمثال تصوّر المعاني بصورة الأشخاص، لأنها تثبت في الأذهان لاستعانة الذّهن فيها بالحواس"[2].

فالمثال ما هو إلا وسيلة لتقارب وجهات النظر عجز البيان و حده عن إيصالها، و عليه لا بدّ من أن يكون المثال دقيقا و إلاّ تحوّل الحديث تخطئة، و نسيت الفكرة الّتي من أجلها كان ذلك المثال، و المثال الناجح هو الّذي يكون من بيئة السامع حتى يكون أشدّ وقعا، فالرفق من صميم حياة قريش لذلك اختاره الله مثلا لهم[3]، **قال الله تعالى: ((ضَرَبَ اللهُ مَثلاً رَجُلاً فِيه شُركَاءَ متَشاكِسونَ و رَجُلاً سَلَماً لِرَجلٍ هل يَستوِيانِ مثلاً الحَمد لله بل أكثَرهم لا يَعلَمونَ {29}))**[4].

ونجد في القرآن الكريم ورود العديد من المواضع التّي ضربت فيها الأمثال فالمثل هو كالحجّة تماما فهو يأيد الحديث **ويقويه لقوله تعالى: ((إنّمَا مثَل الحيَاة الدّنيَا كَمَاء أنزَلنَاه مِنَ السّمَاء فاختَلَطَ به نبَات الأرضِ مِمّا يَأكُل النّاسَ وَ الأنعَامَ حتّى إذَا أخَذَت الأرضَ زُخرُفَهَا وَ ازّينَت وظَّن أهلُهَا أنّهم قَادِرونَ عَليهَا أتاهَا أمرُنَا ليلاً أو نهاراً فَجَعلنَاهَا حَصيدًا كَأن لَم تُغنِ بِالأمسِ كَذَلِكَ نُفصّلُ الآيات**

---

[1]. يونس {24}.

[2]. محمد حسين فضل الله، المرجع السابق، ص87.

[3]. ديماس محمد راشد، المرجع السابق، ص172,

[4]. الزمر {29}.

لِقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ {24}))[1]، " وهذا المثل من أحسن الأمثلة، فهو إن زها وقتا قصيرا، فإذا استكمل و تم اضمحل، و زال عن صاحبه، أو زال صاحبه عنه فأصبح صفر اليدين منها، ممتلئ القلب من همها و حزنها و حسرتها"[2].

و من خلال ما ذكرناه يتبين لنا أن ضرب الأمثلة مفيدة و فعالة في تيسير العملية الحوارية بطريقة سلسة، و ذلك من خلال تبسيط الفكرة و لإيصالها ببساطة و الإقتناع بها و يشترط في ذلك وجود نقاط متشابهة بين المثال و ضرب القضية، أيضا أن يكون في صلب الموضوع.

2. شخصية الطرف الآخر للحوار

الحوار وسيلة للتواصل و هذا متفق عليه لذلك فنحن في ديمومة في التعامل مع الآخرين في مواضع شتّى، لذلك من الضروري أن نملك فيه الآليات اللّغوية و التواصلية للإندماج والإنصهار مع الطرف الآخر لذلك علينا أن نتعلم أدبيات وأبجديات التداول اليومي لهذا المحيط، و حتى نتفق على نجاح العملية هناك شروط، و هو من الأساسيات الّتي يجب أن نقوم بها كبداية ناجحة ألا وهي لغة الإصغاء و الإنصات لنبض الواقع و المجتمع.

فالمستمع شخص يتسم بالإنصات للمناقش أو المحاور حتّى يمنح نفسه القدرة و الفرصة لاستعاب و فهم تطلعات و هواجس الآخرين و به يسهل تخيل و تصور المواضيع الممكن طرحها في الحوار.

"عدم التصدي للمناقش بأن رأيه غير صادق و أن الرأي الصواب هو كذا و كذا، لذا عليه واجب الاستماع لصاحب الرأي على رأيه، و حسب رأيي ا، سرّ نجاح العملية الحوارية هو

[1]. يونس {24}.

[2]. عبد الرحمن بن ناصر السّعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنّان، دار ابن حزم، (ط.1)، (1424هـ - 2003م)، ص339.

وعي المستمع باختلاف المدركات بين البشر لذا عليه الإستماع إلى أدّلتهم ودعاويهم حتّى لا يتم انتهاك حرمة الدليل و قواعد النّاظر الأخلاقية و المنطقية [1].

كذلك على المستمع السيطرة على النّفس و عدم الغضب أثناء عرض المحاور أمرا في غير موضعه أو تكرار الأمر الحق أكثر ممّا هو مطلوب في ذلك المقام لأنّ الحاضرين قد يحكموا على الموقف من خلال تقييم صحة كلام المحاور لا من مناسبته للحال التّي أغضبتك فيخطئوك، قال رجل لعمر: اتقِّ الله يا عمر، و أكثر عليه جدا، فقال له قائل: اسكت يا هذا، فقد أكثرت على أمير المؤمنين، فقال له عمر:دعه، لا خير فيهم إن لم يقولوها و لا خير فينا أن لم نقبلها[2].

من الأداب التي يجب على كل مسلم التّحلي أثناء تحاوره أن لا تباشر محاورك بقولك " إنّك مخطئ " و ما يقوم مقامها كقولك: "سأثبت لك عكس قولك " فإنه جرح الكبرياء، و التّهمة بالغباء و الهرمون الحافز على الدّفاع [3].

المسلم ليس بقاسي القلب يتمنى لغيره الأخطاء و يتصيدها عليهم بل يسعى لإزالتها بأخوة و محبة همّه الإصلاح [4]، **لقوله تعالى: ((قَالَ يَا قَوم أَرَأَيتُم إِنّ كُنتَ عَلَى بَيّنَةٍ مِّن رَبّي و رَزَقَنِي مِنهُ رِزقًا حَسناً وَ مَا أُرِيدُ أَن خَالِفَكُم إِلَى مَا أَنهَاكُم عَنهُ إِنّ أُرِيدَ إِلاّ الإِصلاَحَ مَا استَطَعتُ وَ مَا تَوفِيقِي إِلا بِالله عَلَيه تَوَكّلتُ وَ إِلَيهِ أُنِيبُ {111}))**[5].

---

[1]. ينظر، طه عبد الرحمن، المرجع السابق، ص32.

[2].ينظر، طه عبد الرحمن، المرجع السابق، ص47.

[3]. ينظر، المرجع نفسه، 57.

[4]. ينظر، المرجع نفسه، ص58-59.

[5]. هود {88}.

" لا بأس على المستمع للمحاور أن يظهر روح العدل و الإنصاف فيحاول أن يتّخذ نفس الموقف الّذي اتخذته، و يسلم هو الآخر بأنه قد يكون مخطئا، كذلك التغاضي عن الخطأ إن لم يكن خطأ ذا بال و لا يؤثر على مجريات الحوار"[1].

و يجب على المستمع للمحاور أن يفوق بين المخطئ الجاهل و المخطئ العالم، فالجاهل يحتاج إلى تعليم و صاحب الشبهة يحتاج إلى بيان، و الفاعل يحتاج غلى تذكير، و المصّر يحتاج إلى وعظ، فلا يسوغ ان يسوّى بين العلم بالحكم و الجاهل به في المعاملة و الإنكار، بل إن الشدّة على الجاهل كثيرا ما تحمله على النّفور، و رفض الإنقياد بخلاف ما لو علمه أولا بالحكمة و اللّين، لأن الجاهل عند نفسه لا يرى أنه مخطئ، فلسان حاله يقول لمن ينكر عليه: أفلا علّمتَني قبل أن تهاجمني [2].

الموضوع

إن موضوع الحوار هو جوهر العملية برمتها، و إذا ما جرى الإتفاق على ذلك كان الحوار معلوما و واضحا للأطراف المشاركة فيه، و سواء كان موضوع الحوار قديما أو معاصرا فإن تحديده عامل أساس من عوامل نجاح المحاورة، لأنّ تحرير محل النّزاع يضمن عدم تحول الحوار إلى نوع من اللّجاج، كما انه يضمن عدم بعثرة الأفكار و ضياعها بسبب ضبابية الفكرة و عدم و ضوحها، إضافة إلى أن عدم تحديد الموضوع لا يتيح فرصة للحكم عليه، فالقاعدة تقول: "الحكم على الشيء فرع من تصوره " فلا يمكن إصدرا حكم في مسألة معينة بدون تحديد عناصرها و ملامحها الأساسية .[3]

---

[1]. المرجع نفسه، ص60.

[2]. ينظر، محمد صالح المنجد، الأساليب البنيوية في معالجة الأخطاء, (د.ط)، (د.ت)، ص10-11، www.ISLAMIYA.COM

[3]. عزام عبد المعطي الأشهب، الحوار" مفهومه ـ أركانه ـ شروطه ـ معوقاته، 08-03-2009 ، www.Kulalsalafiyeen.com

" فكل ما يحقق المنفعة للمجتمع الإسلامي، جدير بأن يكون موضوعا للحوار، فلا يقتصر الحوار على موضوع دون آخر، ما دامت المنافع و المصالح هي محوره الرئيس و مجاله الحيوي، فهو يتناول الموضوعات جميعا، و يشمل كل القضايا ذات الصلة بحياة المجتمع في حاضره و مستقبله، و يستجيب للحاجيات الضرورية الّتي تفرضها طبيعة العلاقات الثنائية و المصالح المتبادلة، فموضوعات الحوار في السعه و الشمول بحيث لا تحدّ بمدار أو مسار، مادام الهدف هو الوصول إلى الحقائق و تحقيق الأهداف الّتي تعود بالنفع على الجميع [1].

" وقد أعطانا القرآن الكريم بعض النماذج البشرية الّتي و قفت ضدّ الرّسالة و الرسول من دون أن يكون لها إحاطة و معرفة فيما تأخذ و فيما تدع كما في **قوله تعالى: ((هَأَنتُم هَؤُلاءِ حَاجَجْتُم فِيمَا لَكُم بِهِ عِلمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيسَ لَكُم بِهِ عِلمٌ وَ اللهُ يَعلَمُ وَ أَنتُم لاَ تَعلَمُونَ {66}))**[2]. **وَ قَولَه أيضا: ((إِنّ الّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللهِ بِغَيرِ سُلطَانٍ أَتَاهُم إِنّ فِي صُدُورِهِم إِلاّ كِبرٌ مَا هُم بِبَالِغِيهِ فَاستَعِذ بِاللهِ إِنّهُ هُوَ السّمِيعُ البَصِيرُ {56}))**[3]**.و قال تعالى: ((بَل كَذّبُوا مَا لَم يُحِيطُوا بِعِلمِهِ وَ لَمّا يَأتِهِم تَأوِيلُه كَذَلِك كَذّبَ الّذِينَ مِن قَبلِهِم فَانظُر كَيفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظّالِمِينَ {39}))**[4].

فمن خلال هذه الآيات يتبين لنا أنّ القرآن الكريم يأخذ على كل هؤلاء الّذين يخاصمون النّبوات و الرسالات السماوية أنّهم يدخلون معركة الحوار دون سلاح، لأنهم لا يملكون علما أو حجة [5].

---

[1]. عقيل سعيد ملا زاده، الحوار قيمة حضارية " دراسة تأصيلية لمنهجية الحوار في الإسلام)، دار النفائس، الأردن، (ط.1)، (1430هـ - 2010م)، ص124.

[2]. آل عمران {22}.

[3]. المؤمن {52}.

[4]. يونس {39}.

[5]. ينظر، محمد حسين فضل الله، ص 80-81.

فموضوع الحوار لا بدّ لكل من طرفي الحوار العلم و الإطلاع على الفكرة الّتي ينطلقان في طريق إثباتها و نفيها حتى لا يتحول الحوار إلى أسلوب من أساليب الشتائم [1].

إذا هذا هو منهج القرآن الكريم في الحوار، حيث تنوعت مواضيعه و أنواعه الّتي شملت كل الجوانب و تناولت كل القضايا دون حصر .

[1] المرجع نفسه، ص81.

المبحث الثاني

- أسلوب الحوار

❖ أسلـــــــــــوب الحوار

تمهيد:

أنّ التأثير و الإقناع و نشر المعارف وإنارة العقول في إيطار الحوار يتطلب أسلوب لتحقيق ذلك، حتى تنقل الأحاسيس إلى السّامع بحيث يخرج الكلام ممتعا و مشرقا، له تأثير في السمع، ووقعٌ في النفس، لذلك "نجد أن القرآن الكريم قد بين لنا أسلوب الحوار، أي أن هناك أسلوبان لإدارة الحوار، فهناك طريقة العنف الّتي نعتمد مواجهة الخصم بأشد الكلمات و الأساليب و أقساها، بحيث يرتكز الإختبار على كل من يساهم في إيلامه و إهانته و إهدار كرامته"[1]، إذا فهي تعتمد على المواجهة و الإكراه، دون مراعاة لقواعد الحوار و أدابه، و ليس لهذا الأسلوب نتائج جيدة و هو ما يعبر عنه القرآن الكريم عندما يكون الجدال لا لإظهار الحق بل لإلزام الخصم، **قال تعالى: ((وَقَالُوا ءَالِهَتُنَا خَيْر أَم هُو مَا ضَرَبوه لكَ إِلاّ جَدلاً بَل هم قَوم خَصِمُونَ{58}))**[2] ، **وقوله تعالى ((وَلاَ تَأكُلوا مِمّا لَم يَذكُر اسمَ الله عَلَيه وَ إِنّه لَفَسقٌ و إِنّ الشّيَاطِين ليَوحُونَ إِلَى أولِيَآئِهِم لِيُجَادِلُوكُم وَ إِن أطَعتُمُوهُم إِنّكُم لَمُشرِكُونَ{121}))**[3] .

" وهناك الأسلوب السلمي و الحسن لإدارة الحوار حيث يراعي فيه القواعد وآداب الحوار،و لقد عبرّالقرآن الكريم عن هذا الأسلوب بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالّتي هي أحسن"[4]، **قال الله تعالى: ((أُدعُ إِلَى سَبِيل رَبّكَ بِالحِكمَةُ وَ المَوعِظَة الحَسَنَة وَ جَادِلهُم بِالّتي هِي أحسَن إِنّ رَبّكَ هُوَ أعلَمُ بِمَن ظَلّ عَن سَبِيله وَ هُو أعلَم بِالمُهتَدِينَ{125}))**[5].

---

[1]. ينظر، محمد حسين فضل الله، المرجع السابق، ص72.

[2]. الزخرف {58}.

[3]. الأنعام {121}.

[4]. عقيل ملا زاده، المرجع السابق، ص126.

[5]. النحل {125}.

" و لن نحتاج إلى إلى جهد كبير لنعرف أن الجدال بالّتي هي أحسن، يتمثل في اتباع أفضل الأساليب و أحسنها في إقناع الخصم بالفكرة الّتي يدور حولها الحوار"[1] .

ويواجهنا ـ في هذا الجانب ـ أسلوبان عمليان في حركة الدّعوة الإسلامية في سيرة النّبي القرآنية:

الأول : "الأسلوب العلمي الّذي يعتمد على تفريغ الموقف من الأفكار المسبقة الّتي تحول الموقف إلى عقدة تفرض نفسها على كلّ مواطن الحوار، و يتمثل ذلك في اعتبار في الفكرة موقفا مشتركا بين الطرفين، يوحي لكل منهما بضرورة إعادة النظر في القضية و محاولة مواجهتها من جديد" [2]، **لقوله تعالى: ((و إنّا و إيّاكُم لَعَلَى هُدًى أو فِي ضَلَالٍ مُبِين {24}))**.[3]

الثاني : " الأسلوب العملي الّذي يواجه فيه الخصم بقناعته المرتكزة على ما نملك من أدلة وبراهين على صحتها ـ من جهة ـ و فساد الأفكار المضادّة لها من جهة أخرى"[4] .

" ولعلّ وجه القيمة في هذا الأسلوب، أنّه يجرد الموقف من حالات التعصب و التزمت الّتي تحجر الفكرة فلا يسمح لها بالتّحرك الّذي تخوض معه قصة الصراع من جديد" **لقوله تعالى: ((قُل فَأتُوا بِكِتَابٍ مِن عِندِ اللهِ هُو أهدَى مِنهُمَا أتّبعه إن كُنتُم صَادِقِينَ {86}))**.[5]، " إن كلا هذين الأسلوبين يلتقيان في إفصاح المجال للحوار أن يتحرك بكل حرية لكن الأول طلق من موقع الشك الذي يطرح كل القناعات جانبا، ليبدأ القضية من جديد،بينما يتمثل الثاني في الوقوف مع

---

[1]. محمد حسين فضل الله، المرجع السابق، ص84.

[2]. المرجع نفسه، ص85.

[3]. سبأ {24}.

[4]. المرجع نفسه، ص86.

[5]. القصص {49}.

القناعات، يترك المجال مفتوحا للقناعات المضادة لكي تطرح نفسها، مع إعطاء إمكانية فكرية ونفسية للإيمان بها على أساس جديد". [1]

فالقرآن الكريم يعتمد على الطريقة الثانية منهجا في عملية الحوار و يأمر بها من أجل الإقناع لأن الحوار لا يكون إلا لكسب القلوب والعقول معا، ولهذا يمتن الله على نبيه علية الصلاة والسلام مشير إلى رحمته في لينه (عليه الصلاة و السلام) **فَيَقُولُ سُبحَانَه وتعالى:((فِبمَا رَحمَةٍ مِنَ اللهِ لِنتَ لَهُم وَ لَو كُنتَ فَظًا غَلِيظَ القَلبِ لَانفَضُّوا مِن حَولِكَ فَاعفُ عَنهُم وَ استَغفِر لَهُم وَشَاورهُم فِي الأمرِ فَإِذا عَزمتَ فَتَوَكَّل عَلَى اللهِ إنّ اللهَ يُحِبُّ المُتَوَكِّلِينَ))**[2].

كذلك حينما أمر الله موسى و أخاه هارون أن يذهبا إلى فرعون، دعاهما أن يلينا لهم القول، مع طغيانه وإدعائه الألوهية، **يقول سبحانه و تعالى: ((إِذهَبَا إِلَى فِرعَونَ إِنَّه طَغَى {43}فَقُولاَ لَهُ، قَولًا لَينًا لَعَلَّه يَتَذَكَّر أو يَخشَى{44})) [3]،"** دعوتهما تكون بكلام رقيق لين وسهل رقيق ليكون أوقع في النفوس وأبلغ وأنجح"[4].

---

[1]. المرجع نفسه، ص 87.

[2]. آل عمران{159}.

[3]. طه {44}.

[4]. اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدّمشقي، تحقيق: سامي ابن محمد السلامة، دار طيبة، (د.ط)، (1420هـ - 1999م)، ج3، ص154.

المبحث الثالث

❖ آداب وأخلاقيات الحوار

ـ الكلمة الطيبة

ـ نداء الآخرين بأحب الأسماء

ـ الثناء على الآخرين

ـ البيان

ـ البدء بالأهم

ـ غص الصوت

ـ تجنب استعمال ضمير المتكلم

ـ التلميح وحسن المعاتبة

ـ الإستعانة بضرب الأمثال و القصص

❖ **آداب و أخلاقيات الحوار**

تقول القاعدة: "أنزلوا النّاس منازلهم" فالأحلام تتأكد حينما تعظم قيمة من تحاوره" عالم ـ والد ـ مسؤول " فالإرتفاع إلى ذوقيات الحوار من الأمور التحسينية و المساعدة في نجاح العملية الحوارية و إبعادها عن المهاترات الكلامية و الأساليب القبيحة الّتي تؤدي بالنهاية إلى فشل الحوار و انعدام أهدافه، إذن الحاجة إلى الحوار ضرورية و ملحة في الدّعوة الإسلامية فقد رسم الرسول ـصلى الله عليه و سلم ـ أروع الأخلاق في الحوار و أحسنها لأنّها مطلب إلهي، و عليه سأتطرق في هذا المبحث إلى أهم الآداب و الأخلاقيات .

- ***الكلمة الطّيبة***

أنّ الكلمة الطيبة عاملا أساسيا في نجاح الحوار و الوصول إلى نتيجة، فهي لها مكانة في القرآن الكريم و يتّضح دلك من خلال الآيات القرآنية **لقوله تعالى: ((وَإِذَا حَضَرَ القِسمَةَ أولُو القُربَى و اليَتَامَى وَ المَسَاكِينَ فَارزُقُوهُم مِنهُ و قُولُوا لَهُم قَولاً مَعرُوفًا }8{))**[1]، **و قال أيضا: ((وَ إِمَّا تُعرِضَنَّ عَنهُم ابتِغَاء رَحمَةٍ مِن رَبِّك تَرجُوهَا فَقُل لَهُم قَولاً مَيسُورًا{28}))**[2]، **و قوله: ((وَقُولُوا للنَّاسِ حَسَنًا))**[3]، و غيرها من الآيات الكريمة لأنّ هذه الأخيرة شعبة من شعب الإيمان و سمة المؤمنين الصادقين و الدعاءة و شعارهم، فهي تألف بين القلوب، و تصلح النّفوس، و تذهب الحزن و تزيل الغضب، كما أنّ الله ضرب لها مثلا بالشجرة الطيبة الثابتة الأصل، فقال سبحانه

[1]. النساء{8}.

[2]. الإسراء {28}.

[3]. البقرة {83}.

وتعالى: ((ألم تر كيف أكلها كلّ حين بإذن ربّها و يضرب الله الأمثال للنّاس لعلّهم يتذّكرون {25})). [1]

- **نداء الآخرين بأحب الأسماء لديهم**

إنّ من الأسباب المهمة لجذب النفوس، و التقرب منهم، أن تنادي الآخرين بأحب الأسماء لديهم،فقد جاء في الحديث أن النبي ـ صلى الله عليه و سلم ـ كان يعجبه ان يدعي الرجل بأحب أسمائه، وأحب كِناه.[2]

"فالنّاس قلوب و أفئدة تحبّ و تبغض، تقرب البعيد و تبعد القريب، لها أساليب أحيانا تكون معقدة حتى تفهمها، و لها أخرى ليس أيسر منها لتفعلها، منها ما اخترناه " ادع النّاس بأحب الأسماء إليهم " إنها شبكة يلقيها الذّكي المحسن المطيع يزّينها بالورد و العطور و التّودد و الحب فيجذب إليها من المؤمنين ما يريد به ابتغاء مرضات الله و فقط، ليس لمصالح غيرها"[3]، قال عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ " ثلاث تثبت لك الوّد في صدر أخيك: أن تبدأه بالسلام و توسع له في المجلس و تدعوه بأحب الأسماء إليه".

فليحذر المحاور من سقطات الكلام، و زلات اللّسان، فقد تؤدي بحواره إلى الفشل و سوء الخاتمة.

---

[1]. إبراهيم {24-25}.

[2]. ديماس محمد راشد، المرجع السابق، ص79.

[3]. أحمد الجعلي، اتقان حياة الحوار " دورة في مهارات و آداب الكتابة " 26-07-2007م ، www.paldf.net

- **الثّناء على الآخريــن**

" إنّ مدح الآخرين و الثّناء عليهم بما ليس فيهم، و تجاوز الحّد في ذلك مذموم و ممقوت، فقد ذكر رجل عند النّبي صلى الله عليه و سلم، فأثنى عليه رجل خيرا، فقال النّبي ـ صلى الله عليه و سلم ـ ويحك، قطعت عنق صاحبك ـ يقول له مرارا ـ إن كان أحدكم مادحا لا محالة فليقل: أحسب كذا و كذا، و إن كان يرى أنه كذلك، و الله حسيبه و لا يزكّى على الله أحدا".[1]

وأحيانا قد يكون الثّناء على أفكار الطرف الآخر وأدائه الجميلة، و المعلومات التي يوردها، فهذا الثناء قد يفتح قلب الطرف الآخر لقبول آرائه أيضا، ويذهب بروح التّحفز الّتي تسود أجواء المناظرات والمناقشات، و تضفي عل المحاور صفة الموضوعية، و تخلف أجواء من الثقة بين الطرفين.[2]

ومن خلال هذا نستخلص أنّه يستحسن للمحاور أن يبني على محاوره، و أن يستعمل في حواره الكلمات المهذبة الّتي تبرز رغبة الطرف الآخر و تشجعه إلى تقبل الحق، على ان يلتزم المحاور حدود الإعتدال والإتّزان في ذلك.

- **البيـــــــان**

"إنّ قوّة التعبير، و فصاحة اللّسان، و حسن البيان من الآداب المهمة في الحوار الناجح، الّذي يكون له الأثر الكبير في إيضاح الفكرة، وإقناع الطرف الآخر بها، فكم من حقّ ضاع لسوء التعبير عنه، و كم من باطل ظهر لأنّ الّذي يدعو إلية فصيح بليغ، لذلك ينبغي للمحاور النّاجح أن يضبط كلامه و يتقن لغته، و لانّ الكلام الجميل الواضح اللّين، له أثر حسن في

[1].ينظر، عقيل ملا زاده، المرجع السابق، ص 159-160.

[2]. المرجع نفسه، ص 161.

السّامع الّذي يفهمه و يجعله يحترم قائله، لأنه يراه رجلا محيطا بما يقول، قادرا على الإفصاح و الإيضاح"[1]

ومن البيان في الحوار، الإلتزام باللّغة الفصحى الواضحة و جمال العرض، و الإبتعاد عن التطويل الممل، و الإختصار المخل، و كذلك مناسبة الألفاظ للمعاني، و غير ذلك من الأمور، ولذلك قيل: " إنّ الأسباب الجوهرية لنجاح المتحدث: المعرفة ثمّ الإعداد ثمّ الوضوح. [2]

ومن البيان أيضا، التّأني في الكلام والتّمهل فيه حتى يفهمه النّاس ويعقلوه، يقول إبن قيم الجوزية رحمه الله: " كان ﷺ، أفصح خلق الله و أعذبهم كلاما و أسرعهم أداءً، و أحلاهم منطقا، حتّى إن أخذ كلامه ليأخذ بمجامع القلوب، و يشهد له بذلك أعداؤه، وكان إذا تكلم بكلام مفصل مبين، يعده العاد، ليس بهذيٍ مسرع لا يحفظ و لا منقطع، تخلله السكتات بين أفراد الكلام.[3]

- **البدء بالأهـــــم**

" المحاور النّاجح هو الّذي يصل إلى هدفه بأقرب طريق، فهو لا يضيع وقته في ما لا فائدة منه، أو لا علاقة له بأصل الموضوع، أو بمقدمات، أو أمور جانبية، يظّنها مهمة و هي ليست كذلك، لذلك فإن معرفة الأهم والبدء به و تحديده بوضوح، يسّهل المهمة بين أطراف الحوار، ويختصر الطريق إلى الهدف المقصود، و هذا ليس معناه إهمال بعض المقدمات الضرورية والّتي لا بدّ منها، و إنما المقصود التّوازن في ذلك أولا، ثمّ و بعد المقدمات والتهيئة يبدأ بالقضايا الأساسية و يناقشها واحدة تلوى الأخرى بأسلوب مشوق و جميل"[4]

---

[1]. الندوة العالمية للشباب الإسلامي، المرجع السابق،ص43.

[2]. ينظر، جمال ماضي، الدعوة المؤثرة، المدائن للنشر و التوزيع، جدة، (د.ط)، (1415هـ - 1995م)، ص67.

[3]. عقبل ملا زاده، المرجع السابق، ص39.

[4]. يحي بن محمد زمزمي، المرجع السابق، ص39.

وبعده المنهجية كان أسلوب الأنبياء عليهم السلام، في الدّعوة و الحوار، فأول ما دعوا أقوالهم إلى عباد الله وحده، كما قال سبحانه و تعالى على لسان نوح و هود و صالح و شعيب عليهم السّلام: " اعبدوا الله مالكم من إلآه غيره"[1]

ولأجل ذلك كانت الحكمة من نزول القرآن مفرقا، منجما، و متدرجا، بلأهم، و ذلك لتربية الأمة علما و عملا، **قال سبحانه وتعالى: ((وَ قُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَه عَلَى النّاسِ عَلى مَكْثٍ وَنزّلْنَاهُ تَنزِيلاً** {106}))[2]، " لأنه لو نزل القرآن دفعة واحدة، لثقلتن التكاليف على الأمّة، و لتفرقت قلوب كثير من النّاس في قبول الدّعوة" و صدق الله حيث **قال: ((وَ قَالَ الّذِين كَفَرُوا لَولَا نَزّلَ عَلَيهِ القرْآن جُملَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنَثبِت بِهِ فُؤَادِكَ وَرَتّلنَاه تَرتِيلاً))**[3].

- **غض الصوت**

يحسن بالمحاور أن يرفع الصوت أكثر مما يحتاج إليه السّامع، أثناء المحاورة، لأنّ في ذلك عونه، و إيذاء، فالمحاور غير الخطيب، و في أكثر الحالات يكون صاحب الصوت الأعلى، قليل المضمون، ضعيف الحجّة، يستر عجزه بالصراخ، على عكس صاحب الصوت العادي الّذي يعكس عقلا متّزنا، و فكرا منظّما و حجّة و موضوعية و يضرب المثل في ذلك بالبحر إذ يقال: (الماء العميق أهدأ)، إذ تجد الصخب و الضجيج على الشاطئ عند الصخور حيث الماء ضحل لا جواهر فيه ولا درر، و تجد لدى الماء الأعمق حيث نفائس البحر و كنوزه .[4]

---

[1]. الأعراف {59}.

[2]. الإسراء {106}.

[3].عقيل ملا زاده، المرجع السابق، ص167.

[4]. الفرقان {32}.

"يقول إبن كثير رحمه الله في قوله تعالى: ((و اغضضن من صوتك))، أي " لا تبالغ في الكلام أو لا ترفع صوتك فيما لا فائدة فيه، و لهذا **قال: ((أَنَّ أَنكَرَ الأَصواتِ لِصَوتُ الحَمِير))**، أي غاية من رفع صوته أنّه يشبه بالحمير في علوه و رفعه، و مع هذا فهو يغيض إلى الله تعالى، وهذا التشبيه في هذا بالحمير يقتضي تحريمه و ذمّه غاية الذّم "[1].

وهذا يدل على أنّ رفع الصوت أكثر من اللّازم، من سوء الأدب، و يعتبر دلالة على عدم الثقة في النّفس و ضعف الشخصية، لذا على المحاور النّاجح، أنّ يراقب نفسه، بالدرجة نفسها الّتي يراقب فيها الآخرين من حيث السيطرة على لسانه و حركاته، و بذلك يفوز باحترام الآخرين و تقديرهم.

- **تجنب استعمال ضمير المتكلم**

يحسن بالمحاور أن يتجنب استعمال ضمير المتكلم قدر الإمكان، مثل: علمت كذا، و رأيي كذا، و أرجح كذا، و كذلك تجنب استعمال ضمير الجماعة مثل: رأينا كذا، و توصلنا على كذا، وكل خشية الوقوع في مدح النّفس، و فساد إليه، حيث إنّ هذا الأسلوب من الحديث، يترك انطباعا سلبيا لدى السامع بجعله ينفر منه و يزهر فيه، و لإنسان بطبعه يكره من يتعالى عليه، وينزله منزلة الجاهل.[2]

فالمحاور النّاجح إذا أراد للآخرين النّجاح وضع نفسه أسفلهم، و إذا شاء أن يتصدرهم، جعل نفسه خلفهم، و جعل الآخرين يشعرون بأن الفكرة فكرتهم، و لذلك كان الأمر بالشورى، في قوله تعالى: ((**وَأَمرُهُم شُورَى بَينَهُم**))، وهكذا كان أسلوب الأنبياء عليهم السلام في دعوة أقوامهم.

[1]. الندوة العالمية للشباب الإسلامي. المرجع السابق، ص76.

[2]. سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق، بيروت، (ط.32)، (1423هـ - 2003م)، ص461.

فلا ينبغي للمحاور أن يستعمل من الألفاظ ما تدل على مدح، أو إظهار الثّناء على نفسه لقوله تعالى: ((فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُم هُو أَعلَمُ بِمَنِ اتَّقَى))، و المعنى " تخبرون النّاس بطهارة أنفسكم والله أعلم بمن اتّقى" لأن ذلك عادة تعاند و تكابر أمام من كان هذا حاله"[1].

- **التلميح و حسن المعاتبة**

إن الغضّ عن الأخطاء أثناء المحاورة، وعدم تخطئتهم بعبارات صريحة، والإبتعاد عن اللّوم المباشر، و كل ذلك له أثر فعال في تسليم الطرف الآخر للحق، و تصحيح أخطائه، ودفعه إلى التعاون بدلا من التّكبر و العناد، لأن النّفوس عادة لا تتقبل مثل هذه الأساليب، و غالبا مال تؤدي إلى جرح المشاعر، و إثارة الآخرين".[2]

"و لهذا الأدب نجد أمثلة كثيرة في القرآن، فمن الأمثلة القرآنية ما جاء في ردّ بني إسرائيل لموسى عليه السلام وتكذيبه، بعد أن جاءهم بالبيّنات، حيث جاء النّص القرآني بلسانهم في قولهتعالى: ((مَاهَـٰذَا إِلَّا سِحرٌ مُّفتَرًى و مَا سَمِعنَا بِهَـٰذَا فِي آبَائِنَا الأَوَّلِينَ))[3]، فيردّ عليهم رداً مهذبا يلمح فيه و لا يصرّح: ((وَ قَالَ مُوسَى رَبِّي أَعلَمُ بِمَن جَاءَ بِالهُدَى مِن عِندِهِ و مَن تَكُونَ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّه لَا يُفلِحُ الظَّالِمُونَ {37}))[4].

[1]. سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق، بيروت، (ط.32)، (1423هـ - 2003م)، ص461.

[2]. عبد الرحمن ناصر السعدي، المرجع السابق، ص901.

[3]. القصص{36}.

[4]. القصص{37}.

- **الإستعانة بضرب المثال و القصص**

يحتاج المحاور النّاجح إلى استخدام أسلوب ضرب الأمثال و التشبيه لتقريب المعاني و قد أخبر سبحانه أنه ضرب الأمثال لعباده في غير موضع من كتابه وأمر باستماع أمثاله، و دعا عباده إلى تعقلها و التفكير فيها و الإعتباربها، **قال الله تعالى: ((وَتِلكَ الأمثَال نَضرِبُهَا لِلنّاسِ وَ مَا يَعقِلهَا إلاّ العَالِمُونَ {43}))**.[1]

" وهذه الوسيلة تعمل على: تشبيه المعاني الذهنية المجردة بأشياء الحسية الملموسة و من ثمّ وضوحها، يؤدي إلى تقريب الأفكار من الفعل و جعلها مفهومة، كما يؤدي إلى إدراك المعنى و تكوين صورة له في المخيلة و يجعل التأثير بتلك الصورة أشّد من الأفكار المجردة، بالإضافة إلى ما في التصوير و التّشخيص الحي من الإثارة و المتعة مما يطرد السأم في الآخرين"[2]، "إنّ أسلوب ضرب الأمثال يستفاد منه أموركثرة: التذكير، والوعظ والحثّ،والزّجر،والإعتبار، فهي تؤثر في العقول ما لا يؤثر في العقول ما لا يأثره وصف الشيء ذاته، ذلك بأنّ الغرض من المثل تشبيه الخفي بالجلي، و الغائب بالشاهد ".[3]

نجد أن ضرب الأمثلة له دورا إيجابي لذلك كثر الإعتماد على هذا الأسلوب في القرآن الكريم، **قال سبحانه و تعالى: ((وَ يَضرِبُ اللهُ المِثَالَ للنّاسِ لَعَلَهُم يَتَذَكّرُونَ))**[4]، كما أنه ضرب

---

[1]. العنكبوت{43}.

[2]. ينظر،عمر أحمد عمر، فلسفة التربية في القرآن الكريم، دار المكتبي ـ دمشق ـ (د.ط)، (1420هـ ـ 2000م)، ص204.

[3]. هند بنت مصطفى الشريفي، أسلوب ضرب الأمثال في الدّعوة، أهمية و متطلبات نجاحه 14-07-2015م
www.Alukah.net

[4]. إبراهيم {25}.

الأمثلة حتى بالأشياء الصغيرة و الحقيرة، **يقول عزّ وجل: ((إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا))** .[1]

[1]. البقرة {62}.

الفصل الثاني

منهجية الحوار في القرآن الكريم

المبحث الأول

❖ **القرآن يرسم المنهج للحوار**

ـ التأصيل القرآني للح

ـ سمات منهجية القرآن الكريم

➢ **القرآن يرسم منهجية الحوار**

تمهـــد:

شكلت منهجية الحوار في القرآن أنموذجا لأرقى فنون الحوار الّتي عرفها التّاريخ البشري، ففي منهجية أتيح لكافة الخصوم أن يدلوا بحججهم كاملة غير منقوصة ولا مختزلة بعيدًا عن تقويلهم مالم يقولوه، لذلك نجد أن منهجية الحوار القرآني تقوم على مبادئ أساسية، تهدف كلها إلى تهيئة الخصم ليكون عضوا رئيسيا في فريق الحوار.

" فالقرآن الكريم هو القاسم المشترك أو الكلمة السّواء بين المسلمين، و أول شروط الحوار النّاجح أو على الأقل كي لا يرتدّ إلى انتكاسه أسوأ من الخلاف الأول، أن ينطلق المتحاورون من قاعدة وأرضية مشتركة، و القرآن هو المنطلق الّذي يمكن للمسلمين أن يعودوا و يحتكموا إليه، خاصة أن الأمة الإسلامية تعيش أزمة حوار حقيقية على كل المستويات و لهذا لا بدّ من تأصيل الحوار انطلاقا من القاعدة المشتركة لتحقيق التواصل"[1].

❖ **التأصيل القرآني للحوار**

"القرآن الكريم: كتاب الله الذي لا تنقضي عجائبه، أنزله ليهدي البشرية إلى أفضل غاية، و أقوم طريق: " إن هذا القرآن يهدي إلى الّتي هي أقوم "[2]، فهو كتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وهو المطلوب دراسة و تأمله بوعي و بصيرة و كذلك الإحتكام إليه في كل القضايا الّتي تواجه المسلم في كل زمان ومكان"[3]، " هذا القرآن هو الضياء و به النّجاة من الغرور، وفيه الشّفاء لما في الصدور، و هو حبل الله المتين و العروة الوثقى و المعتصم

[1]. أبو زيد الإدريسي، الملتقى الفكري للإبداع ـ منهج الحوار في القرآن الكريم،15-10-2008، www.Almultka.org

[2].الإسراء {9}.

[3]. عقيل سعيد ملا زادة، المرجع السابق، ص75.

الأوفى، و هو المحيط بالقليل والكثير والصغير، والكبير، لا تنقضي عجائبه ولا يحيط بفوائدة عند أهل العلم تحديد و لا يخلقه عند أهل التّلاوة كثرة التردّد"[1].

" وأسلوب القرآن بكل تفاصيله ذا طابع خاص حيث لا يمكن أن يقاس عليه أنواع الكلام وأساليب التأليف، مما جعله فريدا و حافلا بكنوز المعرفة من كل لون و فن، و من هذه الأساليب أسلوب الحوار الّذي اعتمد عليه القرآن الكريم في " توضيح المواقف و جلاء الحقائق، و هداية العقل ،وتحريك الوجدان، و استجاشة الضمير، و فتح المسالك الّتي تؤدي إلى حسن التّلقي و الإستجابة، والتّدرج بالحجّة احتراما لكرامة الإنسان، و إعلاء لشأن عقله الّذي ينبغي أن يقتنع على بيّنة ونور"[2].

" هذا الأسلوب الّذي نفتقره في حياتنا اليومية، وعلى أكثر من صعيد، فكثير من المشاكل والمصائب الّتي أصابت الأمّة و شتّتت طاقاتها، و أخرتها عن موقع الصدارة، كان من الممكن أن نتجنبها، أو على الأقل أن نقلّل من آثارها، لو لجأنا إلى هذا الأسلوب والمبدأ القرآني المهم، الّذي نجد له مساحات واسعة في كتاب الله العزيز، حيث ترشدنا آيات كثيرة إلى هذه الحقيقة وقد قدم القرآن الكريم نماذج من الحوارات مع المخالفين، في مختلف العصور والبيئات بطرق مختلفة، ومع أطراف مختلفة. "[3]

"ولعله عزّوجل عندما ساق هذه المحاورات في كتابه الكريم، إنّما أراد أن يعلّمنا أدب المحاورة والمناقشة والمراجعة بأسلوب حكيم و بمنهج قويم، يهدي إلى الرشد، و يؤدي إلى السعادة والفلاح."[4]

[1]. الغزالي، إحياء علوم الدّين، مؤسسة الحلبي و شركائه للنشر والتوزيع، (د.ط)، (1387هـ - 1968م)، ج1، ص409.

[2]. الندوة العالمية للشباب الإسلامي المسلم، المرجع السابق، ص14.

[3]. عقيل سعيد ملا زاده، المرجع السابق، ص76.

[4]. محمد سيد الطنطاوي، المرجع السابق، ص162.

إنّ النّص القرآني أساسا هو نص لغوي نزل " بلسان عربيّ مبين"[1]، فيجب أن يفسّر اللّفظ بحسب مدلولاته في اللغة العربية و بما يوافق قواعدها و ضوابطها، وما ينتهي إلى مآلاتها اللّغوية، و بما يناسب بلاغة القرآن المعجز.[2]

لذلك فإن الإعتماد على لغة القرآن الكريم في تأصيل الحوار مؤشر قوي في إثبات هذه الحقيقة المهمة، و سنتناول في هذا المبحث، التأصيل القرآني للحوار من خلال هاتين النقطتين:

أولا:التأصـــيل من خلال استحضار الآخر

" النّص القرآني نص حواري يعترف بالآخر، ويفسح المجال له لكي يختلف و يعبر عن نفسه، حيث سجل القرآن الكريم أقوال المعارضين و شبهاتهم الفاسدة من الأمم الخالية حول دعوة الله عزّ وجل، وعى مختلف الأصعدة، سواء مواقفهم العقدية من إنكار الغيب و عبادة الأوثان، أو مواقفهم من الأنبياء عليهم السلام"[3].

والدليل على حوارية النص القرآني هو ذلك الحضور الهائل لمادة " **قال** " و مشتقاتها، فمادة (ق و ل) تتكرر في القرآن الكريم أكثر من ألف وسبعمائة مرة و توزعت على أكثر من أربعين تصريفا واشتقاقا، وهذا يعني أن القرآن بأسلوبه المعجز قد احتوى أقوال المخالفين وشبهاتهم حول كافة القضايا والأمور، والّتي تتوزع على كل أطراف المقام من متكلم ومخاطب و مذكر و مؤمن وحاضر وغائب.

وفيما يلي تصريفات مادة (ق و ل) حسب تكرارها في القرآن الكريم:

---

[1]. عقيل سعيد ملا زادة، المرجع السابق، ص76.

[2]. المرجع نفسه، ص77.

[3]. ينظر،محمد رفعت زنجير، منهجية القرآن الكريم في التعامل مع آراء معارضه، دار إقرأ ، دار التوفيق، دمشق، (د.ط)، (1423هـ - 2003م)، ص14-16.

(قال)تكررت 952 مرة، (قالوا) 332 مرة، (قل) 332 مرة، (يقولون) 92 مرة، (يقول) 28 مرة، (القول) 52 مرة، (قيل)49 مرة، (قالت)34 مرة، (قلنا) 27 مرة، (قولا) 19 مرة، (يقولوا)17 مرة، (تقولو) 16 مرة، (ليقولنّ) 15 مرة، (تقول) 12 مرة، (قولهم) 12 مرة، (قولو) 12 مرة، (تقولون) 11 مرة، (نقولَ) 11 مرة، (قلتم) 9 مرة، (أقول) 9 مرة، (قلتُ) 6 مرة، (أقل) 6 مرة، (قالا) 3 مرات، (قولا) 3 مرات، (قيلا) 3 مرات، (قائل) 3 مرات، (يقال) 3 مرات، وهذه التّصريفات تكررت مرة واحدة: (قالها)، (قلته)، (تقل)، (تقولنّ)، (لنقولنّ)، (يقل)، (يقولا)، (قلن)، (قولي)، (تقوّل)، (تقوّله)، (قولك)، (قولناَ)، (قَوْلِها)، (الأقاويل)، (قيلهِ)، (قائلها)، (قائلينَ)"[1].

وهذا دليل كافٍ يوضّح لنا أنّ القرآن الكريم ذو طبيعة حوارية عالية و هذا ما يوضّحه لنا هو الآخر المقرئ أبو زيد الإدريسي معطيات مهمة متعلقة بهذا المؤشر و هي كالآتي:[2]

1. إنّ القرآن الكريم يستحضر بدرجة كبيرة جدا رأي الآخر المخالف، و يناقشه بكلّ هدوء ومنهجية
2. إنّ القرآن يستعرض رأي الآخر مع انه باطل و فاسد، و مع انه لا يملك أي حظ في الصوابية و المنهجية.
3. القرآن الكريم يستحضر الآخر دون مع فساده، دون تهميش وإقصاء، أي يعطيه الفرصة الكاملة ليعبّر عن فكرته بأسلوب واضح.
4. القرآن يصبغ جمالية آدائه البياني الرفيع، و براعة أسلوبه على الآخر.
5. إنّ الله سبحانه و تعالى في كتابه العزيز يعطي الفرصة الكاملة للآخر، و يفتح الأبواب أمام تدافع فكري و معرفي قائم على طلب الحق.

[1]. عقيل سعيد ملا زاده، المرجع السابق، ص87.

[2]. ينظر، أ]و زيد الإدريسي، لغة الحوار في القرآن الكريم، مجلة الرشاد، ـ كنداـ العدد العاشر، (1421هـ ـ 2000م)، www.Rashad.org

إذن من خلال المعطيات السابقة ندرك أنّ القرآن يحثنا على فسح المجال للرأي الآخر، وأن نعطيه فرصة لأن يبقى حاضرا معرفيا .

ثـانيا: التأصيل من خلال كثرة النماذج القرآنية للحوار:

إنّ القرآن الكريم مليئ بالنماذج من الحوارات و هي قائمة على أساس الحجّة و البرهان مع إختلاف مستوياتها و أغراضها، و هذا ما ذكره لنا الدكتور عبد الرحمن النحلاوي في كتابه أصول التربية الإسلامية وأساليبها، حيث ذكر لنا بعض الحوارت القرآنية بشكل عام و عرضها على ضوء مايلي:[1]

- ✓ بيان طرفي الحوار
- ✓ ذكر موضوع المحاورة
- ✓ استعراض نص المحاورة
- ✓ التعقيب على المحاورة باختصار، مع إبراز بعض جوانبها المهمة.

نمـــاذج بعض الحوارت القرآنية

- **حوارات الخالق مع مخلوقاته**

مع الملائكة في خلق آدم:

ـ طرفا المحاورة: **أ.** الله جلّت قدرته **ب.** الملائكة

ـ موضوع المحاورة: مخاطبة الله عزّ وﷻ ملائكته في قضية خلق آدم عليه السلام.

[1]. ينظر، عبد الرحمن النحلاوي، أصول التربية الإسلامية وأساليبه في البيت والمدرسة و المجتمع، دار الفكر المعاصر، بيروت، (د.ط)، (1422هـ ـ 2001م)، ص 207-208.

ـ نص المحاورة: ((وإِذَا قَال رَبّكَ لِلمَلاَئِكَة إنِي جَاعِلٌ فِي الأرضِ خَلِيفَة قَالوَا أتَجعَلُ فِيهَا مَن يُفسِدَ الدِّماءِ ونَحنُ نُسبِّحُ بِحَمدِكَ ونُقدِّس لَكَ قال إنّي أعلَم مَا لاَ تَعلمُونَ{30} وَ عَلّمَ آدَمَ الأسمَاءَ كُلّهَا ثُمّ عَرضَهُم عَلى المَلائكَة فَقَالَ أنبِئونِي بِأسمَاء هَؤلاءِ إن كُنتم صَادِقِينَ{31} قالُوا سُبحَانَك لاَ عِلمَ لَنَا إلاَ مَا عَلّمتَنَا إنّكَ أنتَ العَلِيمُ الحَكِيمُ{32} قَالَ يَا آدَمَ أنبِئهُم بِأسمَائِهُم فَلمَا أنبَأهُم بِأسمَائِهِم قَالَ ألَم أقُل لكُم إنّي أعلَم غَيبَ السّمَواتِ و الأرضِ و أعلمُ ما تبدونَ و ما كُنتُم تَكتُمُونَ{33})).[1]

" قد أوحى الله تعالى إلى الملائكة أنّه جاعل في الأرض خليفة وترك لهم فرصة التعليق على الموضوع، فأنكروا على الله سبحانه و تعالى ذلك، لأنهم فهموا أن هذا المخلوق و ذريته من بعده لا يقومون بالمهمة كما يجب، في حين أنّهم يمارسون هذا الّدور بإخلاص، فهم يسبّحون الله و يقدّسونه باستمرار، ولا يخالفون الله في أمر، ففي هذه المحاورة إبراز لقيمة الشورى و أهميتّها، لأنّنا نعلم أنّ الله عزّ وجل ليس بحاجة إلى المشورة فهو العليم الخبير".[2]

هذا هو منهج القرآن في تأصيل الحوار حيث: " أنّ الحوار بلسان الملائكة، ووجوده في النّص القرآني إلاّ أمر تعليمي للمكلفين من بني البشر كي يعتمدوا صفة الحوار مقدمة للإقناع والوصول إلى الحقيقة أو لإلى الشيء المطلوب".[3]

- **حوارات الأنبياء مع أقوامهم [4]**

موسى عليه السلام:

---

[1]. البقرة{30-33}.

[2]. ينظر، عقيل سعيد ملا زادة، المرجع السابق، ص82.

[3]. سعد السحمراني، الإسلام والآخر، دار النفائس ـ بيروت، (د.ط)، (1426هـ ـ 2005م)، ص20.

[4]. ينظر,عقيل سعيد ملا زادة، المرجع الساق، ص88.

ـ طرفا المحاورة: **أ.** موسى و هارون **ب.** فرعون

ـ موضوع المحاورة: يرسل الله تعالى موسى وهارون إلى فرعون وملّته، مع طغيانهم وضلالهم، لإقامة الحجة عليهم، ولإنقاذ بني إسرائيل من طغيانهم.

ـ نص المحاورة: ((فَأتِيَا فِرعَون فَقُولاَ إنّا رَسُولَ ربِّ العالَمِينَ{16} أنّ أَرسَلَ مَعنَا بَنِي إسرَائيلَ{17} قَالَ ألَم نُربِّكَ فِينَا ولِيدًا و لَبِثتَ فِينَا مِن عُمرِكَ سِنِينَ {18} وَ فَعلَتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعلتَ وَ أنتَ مِنَ الكَافِرِينَ{19} قَال فَعَلتُهَا إذًا وَ أنَا مِن الظَالّينَ{20}فَفَررتُ مِنكُم لَمّا خِفتُكُم فَوَهَبَ لِي رَبّي حُكماً وَ جَعَلَنِي مِنَ المُرسَلِينَ{21} وَتِلكَ نِعمَةٌ تَمَنّهَا عَليَّ أن عَبدَت بَنِي إسرَائيلَ{22} قَال فِرعَونَ وَ مَا رَبُّ العَالَمِينَ{23} قَالَ ربُّ السّمَواتِ وَالأرضِ وَمَا بَينهُما إنّ كُنتُم مُّوقِنِينَ{24} قَالَ لِمَن حَوْلَهُ ألاَ تستَمِعونَ{25} قَالَ ربُّكُم و رَبُّ آبائكِم الأولّينَ{26} إنّ رَسُولَكُم الّذِي أُرسِلَ إليكُم لمَجنونٌ{27}قَال رَبُّ المَشرقِ و المَغرِبِ وَ ما بَينَهُماَ إنّ كُنتم تَعقِلونَ{28} قَالَ لئِن اتّخَذتَ إلاَهاً غَيري لأجعَلنَّك مِن المَسُجُونِينَ{29} قَالَ أو لَو جِئتُكَ بِشَيءٍ مُّبينٍ{30})) .[1]

"في هذه الآيات يرسل الله تعالى موسى و هارون إلى فرعون و ملئه، و يأمرهما سبحانه وتعالى أن يتلطفا مع فرعون، ويقولا له قولا ليّنا، مع ظلم فرعون و استعباده لبني إسرائيل، وإدّعائه الألوهية و هذا يعني أن أي إنسان مهما كانت درجة انحرافه و ضلاله لا يخرج من دائرة الحوار و التبليغ، لأنّ كل إنسان تكمن في داخله دوافع الخير، الّتي فطر الله عليها الخلق".[2]

[1]. الشعراء، {16-30}.

[2]. عقيل سعيد ملا زادة، المرجع السابق، ص90.

- **حوارات أخرى:** [1]

نبأ بني آدم :

ـ طرفا المحاورة: **أ.** قابيل **ب.** هابيل

ـ موضوع المحاورة: محاورة بين شخصين: إحداهما تؤمن بالحوار و اللاّعنف طريقا لحل الخلاف والمشاكل، والأخرى لا تؤمن إلاّ بالعنف.

ـ نص المحاورة: ((وَاتلُ عَلَيهِم نَبَأَ ابنَيِ آدَمَ بِالحَقِ إِذ قرَّبا قِربانًا فتُقُبِلَ مِن أَحَدِهِمَا وَ لَم يُتَقَبَلَ مِن الآخرِ قالَ لأَ قْتُلَّنَكَ قالَ إِنَّما يَتَقَبَّلُ اللهُ من المُتَّقين {27} لئِن بَسَطتَ إِلىَّ يَدَكَ لِتَقتُلَني مآ أَنَاْ بِبَاسطٍ يدِيَ إِليكَ لأَ قتُلَكَ إِنّيِ أَخَافُ اللهَ ربَّ العَالمينَ {28} إِنّيِ أُريدُ أَن تَبُؤَأَ وَ إِثْمِكَ فَتَكُونَ منْ أَصْحابِ النَّارِ و ذَلِكَ جزَاؤُا الَظَّالمينَ {29} فطَوَّعَت لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخيهِ فَقَتَلَهُ فأَصبَحَ منَ الخَاسِرينَ {30}.[2]

وفي هذه الآيات نجد أنّ كلا من إبني آدم قربانا إلى الله أملا في القبول، و الحصول على المطلوب، فكانت النتيجة أن تقبل الله من أحدهم وهو هابيل، و لم يتقبل من الآخر و هو قابيل، و لم يقبل المرفوض هذه النتيجة، حسدا على تقبل قربان أخيه، مع أنّ النّتيجة صدرت من الله سبحانه و تعالى، وواجه الأمر بتمرد و إنكار، و هدّد أخاه بالقتل، مقابل ذلك نرى أنّ هابيل لم يواجه موقف أخيه بتهديد مضاد.[3]

[1]. المرجع نفسه، ص91.

[2]. المائدة {27-30}.

[3]. ينظر، سعيد ملا زاده، ص91.

وأخيرا يتبين لنا من خلال الحوارت، السابقة الّتي ذكرناها حوارية النّص القرآني، فقد سجل مساحات ولسعة للحوار، في مواضع مختلفة، و مستويات متعدّدة كلها تهدف إلى أهمية الحوار و دوره في البناء الحضاري للإنسانية.

❖ **سمات منهجيه الحوار في القرآن الكريم**

لكي يكون الحوار حوارا منهجيا مثمرا لابدّ أن تكون هناك أصول مرجعيه معتمدة يرجع إليها لمعرفة الحق من الباطل، و هذا ما نجده في قرآننا الحكيم فقد كان الأصل في تأسيس الحوار أي بالرّجوع إليه نتمكن من معرفة الفاضل من المفضول حتّى لا يسير الحوار في دائرة مغلقة، تطول و لا تصل إلى نهاية، إلا أننا نجد بأن القرآن الكريم لم يكتف بهذا بل وضع منهجية خاصة حتّى يضمن لنا عدم انحرافه عن أهدافه و أغراضه الإيجابية، و يتّضح هذا من خلال أهم السّمات الأساسية لمنهجية الحوار في القرآن الكريم و الّتي هي:

1. **عدم شخصنة القضية**

ما نفهمه من خلال هذا العنصر أنه لا يجب خلط الذّات بموضوع الحوار، وعدم تحويل الصراع إلى صراع ذاتي، وإهمال صلب الموضوع، لأن كل إهتمام القرآن الكريم يصب في جوهرالموضوع ولا يهتم بشخصية الطرف الآخر المحاوَر بذلك القدر الكبير.

و نجد أنّ أبو زيد الإدريسي هو الآخر يوضح لنا أنّ منهج الحوار في القرآن الكريم يجرّد المواقف من الأشخاص و ذلك من خلال "ورود هذا الكلام الهائل من الأسماء الموصولة و مشتقاتها (الّذين ـ اللاّتى ـ اللّوات) والتي تؤدي نفس المعنى، حيث أن الاسم الموصول عند النحاة: اسم مبهم و ناقص، [وهو لفظ يدل على معين بواسطة جملة تأتي بعده تسمى" صلة الموصول" وهذه الجملة تحتوي على ضمير يسمى العائد]، فإذا قلت: " جاء أحمد" اكتمل المعنى، و لكن إذا قلت" جاء الّذي" لا تكتمل الجملة، فيحتاج إلى جملة صلة الموصول تنوب عن أحمد، فتقول: {جاء الّذي أكرمني} ".[1]

و بهذه المنهجية يجنبنا القرآن الكريم أن نجسّد الفكرة و نعوض فرصة التفاهم، فنفشل في تحقيق هدف الحوار، و يعلمنا الإنفتاح على الآخر المخالف ، باعتباره ذاتا قابلة للإنضمام بعد

[1]. ينظر، أبو زيد الإدريسي، المرجع السابق.

أن نفصله عم الموقف، فالمسلمون قد فهموا هذه الروح في القرآن، فوضعوا قواعد للتفسير تنسجم مع هذه، {العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السّبب}، لبيان أنها قوانين عامة لا تنحصر ولا تموت، و هذا يدلنا على أنّ القرآن الكريم يعطي المنهجية، و الضمانة الأساسية ليبقى الحوار صالحا و مثمرا.[1]

2. التنوع في إطار من الحرية

إن الحوار في القرآن الكريم لم يقتصر على نوع معيّن، بل شمل كل القضايا والأمور، كما شمل كل أوجه الحياة البشرية مثل قضايا العقيدة و الدّين، كما في حوارات الله سبحانه و تعالى مع الكفّار والمشركين على لسان الأنبياء، كما في قوله تعالى: **((قُل لَو كَانَ مَعَه آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لا بتَغُوا إِلَى ذِي العَرشِ سَبِيلاً{42} سُبحَانَهُ و تَعَالَى عَمّا يَقُولُونَ عُلُّوا كَبِيرا{43} تُسَبِّح لَه السَّمَوَات السّبع و الأرضِ و مَن فِيهِنّ و إن مِن شَيءٍ إلاّ يُسبّح بِحَمدِه وَ لَكِن لَا تَفقَهُون تَسبِيحَهم إنّه كَانَ حلَيما غَفورًا{44}))**[2]

أو مثل قضايا اجتماعية، كما في حوار لوط عليه السلام مع قومه:

((وَلُوطًا إذ قَال لِقَومِه أتَاتُونَ الفَاحِشَة وأنتُم تُبصِرُون{54} أئِنَكُم لا تَاتُونَ الرّجَالَ شَهوَة مِن دُونِ النّسَاء بَل أنتُم قَومٍ تَجهَلُونَ{55} فَمَا كَانَ جَوابَ قَومِه إلاّ أن قَالُوا أخرِجُوا آل لوطٍ مِن قَريَتِكُم إنّهُم

[1]. أبو زيد الإدريسي، المرجع السابق، ص200.

[2]. الإسراء {42-44}.

أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُون {56} فأنجَيْنَاه و أهلَه إلا إمرَأته قَدّرنَاهَا مِن الغَابِرِينَ {57} وأمطَرنَا عَلَيهِم مَطرًا فسَاءَ مَطر المُنذِرِينَ {58}.[1]

3. التنوع في إطار الحريّة

إن الحوار في القرآن الكريم لم يقتصر على نوع معين، بل شمل كل القضايا والأمور،كما شمل كل أوجه الحياة البشرية مثل قضايا العقيدة و الدّين، كما في حوارات الله سبحانه و تعالى مع الكفار و المشركين على لسان الأنبياء، كما في **قوله تعالى: ((قُل لَو كَانَ مَعَه آلِهة كَمَا يَقُولُون إذا لابتغَوا إلَى ذِي العَرشِ سَبِيلًا {42} سُبحَانَه و تَعَالَى عَمّا يَقولُونَ عُلوّا كَبِيرًا {43} تُسّبِح لَه السّمَوَاتُ السّبع و الأرضِ و مَن فِيهّنّ وإنّ مِن شَيء إلا يُسَبّح بِحَمدِه و لَكِن لا تفقَهُونَ تَسبِيحهِم إنّه كَانَ حَلِيمًا غفورًا {44}))**.[2]

أو مثل قضايا اجتماعية، كما في حوار لوط عليه السلام مع قومه: **"((ولوطا إذ قال لقومه أتاتون الفاحشة وأنتم تبصرون {54} أئنكم لتأتون الرّجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم تجهلون {55} فما كان جواب قومه إلاّ أن قالو أخرجوا آل لوط من قريتكم إنّهم أناس يتطهرون {56} فأنجيناه و أهله إلاّ إمرأته، قدّرناها من الغابرين {57} وأمطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين {48}))**[3].

4. الإنصاف والحيادية، و التجرد من الأحكام المسبقة

[1]. النمل {54- 58}.

[2]. الإسراء {42-44}.

[3]. الأعراف {80-83}.

و هذه المنهجية توضح: أن الشك هو الّذي يجب أن يحكم حركة البحث أثناء المحاور وبعيدا عن الشروط المسبقة التي تؤثر على الإلتزام بالفكرة الجديدة، فمثلا كما يقول محمد منير سعد الدّين"بعض النّاس يرى أنهم على الحق والهدى، و غيرهم على الضلال، غن مثل هذه الأمور عندما تطلق قبل البحث و إقامة الحجة و البرهان، و الإتيان بالأدلة، تحول دون الوصول إلى تحقيق أهداف الحوار، و تشكل حاجزا نفسيا يصعب إختراقه .[1]

فلو قال مؤمن لكافر: أنا مؤمن بوجود الله، ثم قال أي شيء بعد ذلك، فليست هذه محاوره فاشلة، لأنه أعلن في الخطوة الأولى للمحاورة أنه مخالف لخصمه. . . و بهذا فالمحاورة المنطقية السليمة هي أن يحاول الطرفان أن يتجرد أثناء المحاورة من أفكارهما افتراضا، و من انتمائها إلى شيء يؤثر عليه فيها يتعلق بموضوع المحاورة.[2]

وهذه المنهجية و الأسلوب في الحوار تتقدم على الأساليب الأخرى للحوار لأنه يبتعد عن ذاتية المسألة، و يترك المجال بشكل واضح وصريح للمسألة العلمية .

[1]. سعد الدين محمد منير، العيش المشترك الإسلامي المسيحي في ظل الدولة الإسلامية، المكتبة البوليسية، (د.ط)، (2001م)، ص74

[2]. عبد الحليم حنفي ، أسلوب المحاورة في القرآن الكريم، الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ القاهرة، (ط.2)، (1985م)، ص32.

المبحث الثاني

❖ أنمودج من الحوار في القرآن الكريم

ـ الحوار في قصة صاحب الجنتين في سورة الكهف

ـ حوارات إبراهيم عليه السلام

❖ أنموذج من الحوار في القرآن الكريم

تمهـــــــيد

قد جاء الإسلام من خلال القرآن الكريم ليكون دين الحوار، و يحاور الآخرين على أساس الحجة والبرهان والدليل، ليعلمهم كيف يصلون إلى القناعة بالكلمة الطيّبة، و الأسلوب المقنع والموعظة الحسنة، فالإسلام هو الّذي علمنا كيفية الإفتتاح والبدء في الحوار، والخوض في أجوائه، و الطريقة الّتي يتّم بها إنهاء الحوار.

" لقد كان لنا في رسولنا الكريم أسوة في المحاورة فقد كان أسلوبه خصومه مثلا رائعا على حيوية القاعدة الإسلامية في أسلوب الحوار، و مرونتها . . . وقد كانت مسيرة الدّعوة في الممارسة الرّسالية، خاضعة في خطوطها العامة و الخاصة، لحركة النّبي، فقد كان هو الّذي يتولى عملية خلق الجو الطبيعي للحوار و إدارته، و دفع الدّعوة إلى أن تتحرك في إيطاره"[1]

"إنّ القرآن الكريم حافل بالحوار ويظهر هذا من خلال القصص القرآنية وما يتضح لنا من خلال ذلك أن الحوار ليس من اللازم أن يقوم بين إثنين فقد يكون بين كثرة،وكل هذه الأمور ملحوظة و كمثال عن ذلك في الحوار بين إثنين نجد الحوار بين إبليس و آدم، و بين إبراهيم وأبيه، أما في حوار واحد من طرف و جماعة من طرف آخر كما هو الحال واضح في قصة موسى في سورة طه، و غيرها من القصص.[2]

- **الحوار في قصة صاحب الجنتين في سورة الكهف**

إنها قصة الرّجل الكافر صاحب الجنتين، الذّي بطر بسبب النعمة، وأنكر لقاء الله تعالى ، فعاش لدنياه وشهواته فحسب، و قصة الرّجل المؤمن الصابر، الّذي أنفق ماله ابتغاء وجه

[1]. محمد حسين فضل الله، المرجع السابق، ص55.

[2]. محمد أحمد خلف الله، الفن القصصي في القرآن الكريم، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، (ط.3)، (1965م)، ص303.

الله، وقدم من العمل الصالح لآخرته ما يقربه من ربه عزّوجل، و قد جمعت بينهما الأيام، بهذا المكان الّذي جرى فيه ذلك الحديث و تلك المحاورة التي قصّها علينا القرآن الكريم .[1]

قال الله تعالى: ((وَاضرِب لَهُم مثل رَجُلَينِ جَعَلنَا لأَحَدِهِما جَنَّتينِ مِن أَعنَابٍ وَ حَفَفنَاهُمَا بِنَخل و جَعَلنَا بَينَهُمَا زرعًا {32} كِلتَا الجَنتَينِ آتَت أُكُلَهَا و لَم تَظلِم منه شَيئاً و فَجَرنَا خلالهما نَهراً{33} وَ كَانَ لَه ثَمرٌ فَقَالَ لصَاحِبِهِ و هُو يُحَاوِرُه أَنَا أَكثَر مِنكَ مَالاً وَ أَعَزّ نَفَرًا{34} وَ دَخَل جَنتَه و هُو ظَالم لِنفسِه قَال مَا أَظنّ أَن تَبِيدَ هَـذِه أَبدًا{35} و مَا أَظُنّ السَّاعة قَائمَة وَ لَئِن رُدِدتُ إِلَى رَبّي لأَجِدَنّ خَيرًا مِنهَا مُنقَلَبًا{36}))[2].

"هذه هي بداية القصّة، قصة الكافر الثري، صاحب الجنتين والحديقتين الواسعتين، المحفوفتين بالنخيل، وسائر أنواع العناب، وفيها الثمار الزاهية، و الأنهار الجارية، و الفواكه المتنوعة، و قد أغدق الله عليه العطاء، و أفاض عليه النعمة، فبدل أن يشكر ربّه على إنعامه وإفضاله، جحد وكفر، واستكبر على عبادة خالقه وأنكر الآخرة، وأخذ يجادل صديقه المؤمن بأسلوب فيه الزهور والإفتخار، و التعالي والإستكار وهكذا شأن عبيد الدنيا، يخدعون بأموالهم، وتفتنهم الحياة ببهجتها و زينتها، ثم تكون النتيجة الهلاك والدّمار"[3].

إن مرحاة التمرد و الطغيان التي كانت بدايتها الإحساس العميق بالأفضلية على الآخرين، حيث حاور الكافر صديقه المؤمن بطريقة جسدت لنا موقف التكبر والتعالي حيث قال: " فقال لصاحبه وهو يحاوره أنا أكثر منك مالا و أعزّ نفرا" قال: "فقال: فأنا املك قوه

[1]. الصابوني، محمد علي، قبس من نور القرآن الكريم، دار السلام، (ط.1)، (1418هـ - 1997م)، ج7، ص29.

[2]. الكهف {32- 36}.

[3]. ينظر،المرجع نفسه، ص29-30

إنسانية كبيرة وعندي مال و ثروة وجاه، أما أنت فماذا تستطيع أن تقول و هل لديك كلام معقول؟؟

" لقد تضخم هذا الإحساس و نما تدريجيا، ووصل صاحب البستان إلى حلة بدأ يظن معها أن هذه الثروة المال و الجاه و النفوذ إنما هي أمور أبدية، فدخل بغرور إلى بستانه، و نظر إلى أشجاره الخضراء، و سمع صوت الماء الّذي يجري في النهر القريب من البستان و الذي كان يسقى أشجاره، وقال: "و ما أظن أن الساعة قائمة " ، أي: كائنة آتيه، و أقسم على أنه إن ردّ إلى ربه، على سبيل الغرض و التقدير، كما يزعم صاحبه، ليجدن في الآخرة خير من جنته في الدنيا، تطمعاً وتمنيا على الله سبحانه وتعالى، وادّعاء لكرامته عليه ومكانته عنده، وأنه ما أولاه الجنتين إلا لإستحقاقه وإستئهاله، وأن معه هذا الإستحقاق أينما توجه".[1]

ويقبل عليه شريكه المؤمن ناصحا و مذكرا، و داعيا له إلى الإيمان، على ما أعطاه الله من الفضل و الإحسان، و يحاوره و يجادله بالحكمة و الموعظة الحسنة، فيبين له أن الله تعالى لما قدر على الإبتداء وجب أن يقدر على الإعادة " **قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلاً{37} لَّكِنَّا هُوَ اللهُ رَبِّي وَلا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا{38}**[2]، ففي هاتين الآيتين إشارة إلى خلق الإنسان في الإبتداء، وفيها أيضا: أنّه لما خلقك هكذا فلم يخلقك عبثا، وإنّما خلقك للعبودية و لهذا وجب أن يأجر المطيع ويعاقب المذنب ، ثم قال المؤمن: " ولا أشرك بربي أحدا" وهذه لها عدة معان:

أحدهما: أني لا أرى الفقر والغني إلا منه عزّوجل فأحمده إذا أعطى و أصبر إذا ابتلى ولا أتكبر عندما ينعم عليّ، و لا أرى كثرة المال و الأعوان من نفسي، و ذلك لأن الكافر لما أعتزّ بكثرة المال و الجاه، فكأنه قد أثبت الله شريكا في إعطاء العزّ والغنى.

[1]. القاسمي، محمد جمال الدين، تفسير القاسمي، " المسمى محاسن التأويل" تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر ـ بيروت ـ (ط.3)، (1385هـ ـ 1965م)، ج10، ص42.

[2]. الكهف {37-38}.

ثانيهما:" لعل ذلك الكافر مع كونه مذكرا للبعث كان عابد صنم، فبين هذا المؤمن فساد قوله بإثبات الشركاء"[1]، وواصل المؤمن محاورته للكافر ثم نصحه قائلا: **((وَلَولاَ إذ دَخَلْتَ جَنّتكَ قُلتَ مَاشَاء اللّه لا قوّة إلا باللّه أن ترنِ أنَا أقَلّ مِنكَ مَالاً وَولدًا{39} فَعَسى رَبِي أن يُؤتِينَ خَيراً مِن جَنّتِكَ و يُرسِل عَليهَا حَسبَانًا مِن السّمَاء فتصبِح صَعيدًا زلقًا{40} أو يُصبِح مَاؤها غُوراً فَلَن تَستَطيعَ لَه طَلَبًا{41} [2].**

" وهنا يوضح المؤمن للكافران أن الأشياء مقدّرة بمشيئة الله إن شاء أفقر، وإن شاء أغنى، وإن شاء نصر، وأن شاء خذل"[3]، " ثمّ تمنى الرّجل المؤمن أن تذهب أشجار صاحبه و نباته، و يبقى له أرض ذهبت منافعها حتى منفعة المشي فيها فهي وحل لا تنبت و تثبت فيه القدم، وأن يصبح ماؤها في الأرض لا يستطاع تناوله".[4]

✓ <u>المفاجأة المدهشة بدمار الحديقتين:</u>

قد تحقق رجاء المؤمن على صاحبه وذلك بزوال كل تلك النعم على ذلك المتكبر و الّذي كان يظنّ أنه ذو قوة و هذا ما بينته لنا السورة الكريمة حيث تغير المشهد من البهجة إلى البوار في قوله: **((وَ أحِيطَ بِثمَرِهِ فأصبَحَ يُقلبِ كَفيهِ عَلَى مَا أنفَقَ فِيهَا وَ هِيِ خَاوِية عَلى عُروشِهَا و يَقُولُ يَا لَيتَنِي لَم أشرِكَ بِربِي أحَدًا{42} وَلَم تَكُن لَه فِئة يَنصُرونَه مِن دُونِ اللّه وَ مَا كَانَ مُنتَصِرًا{43}))[5]**

---

[1]. فخر الدّين الرّازي، التفكير الكبير، دار الفكر- بيروت، (د.ط)، (1398هـ - 1993م)، ج21، ص126.

[2]. الكهف {39-41}.

[3]. ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط.1)، (1413هـ - 1993م)، ج3، ص518.

[4].ينظر، أبو حيان، محمد بن يوسف، البحر المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط.1)، (1413هـ - 1993م)، ج6، ص122-123.

[5]. الكهف {42-43}.

، ومعنى قوله تعالى: " وأحيط بثمره " ،" أهلك الله أمواله المعهودة من جنتيه وما فيهما، فأصبح يقلب كفيه ظهرا لبطن ندما على ما انفق في عمارتها من المال، وأصبحت الجنة من العناب المحفوفة بنخل ساقطة على دعائهما المصنوعة للكروم، و تذكر حينئذ موعظة أخيه، وتمنى لو لم يكن مشركا فلم يصبه ما أصابه"[1].

في هذه القصة نشاهد تجسيدا حيا لما نطلق عليه اسم عزور الثروة، وقد عرفنا أن هذا الغرور ينتهي أخيرا إلى الشرك والكفر، فعندما يصل للأفراد الّذين يعيشون حياتهم بلا غاية أو هدف إيماني، إلى منزلة معينه من القدرة المالية أو الوجاهة الإجتماعية فإنهم في الغالب يصابون بالغرور.

وفي البداية يسعون إلى التفاخر بإمكاناتهم على الآخرين و يعتبرونها وسيلة تفوق، وهؤلاء يأخذون من التفاف أصحاب المصالح حولهم دليلا على محبوبيتهم، وقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك بقوله: "أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا "، ويتجسد حب هؤلاء للدنيا بالظن التّدريجي بخلود ما في أيديهم،" ما أظن أن تبيد هذه أبدا" انّ ظنهم بخلود ثرواتهم المادية يجعلهم ينكرون المعاد للتضاد الواضح بين ماهم فيهو بين مبدأ البعث والمعاد، فيكون لسان حالهم: " وما أظنّ السّاعة قائمة"[2].

- **حوارات إبراهيم عليه السلام**

[1]. المرجع نفسه، ص520.

[2]. الشيرازي، ناصر مكارم، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، مؤسسة البعثة، بيروت، (ط.1)، (1413هـ - 1992م)، ج9، ص248.

أولا: حوارات إبراهيم عليه السلام مع خالقه سبحانه و تعالى

قالى الله تعالى: ((وَ إذ قَال إبرَاهِيم ربّ أرنِي كَيفَ تُحيِي المَوتَى قَال أولَم تُؤمِن قَالَ بَلَى ولَكِن لِيَطمَئِنَ قَلبِي قَالَ فَخُذ أربعَة مِن الطّيرِ فصُرهُنّ إليكَ ثُم اجعَل عَلَى كُلِ جَبَلٍ مِنهُنّ جَزءا ثُمّ ادعُهُنّ يَأتِينَك سَعيًا واعلَم إنّ الله عَزيزٌ حَكِيمٌ)) .[1]

المعنى العام للآية

" و أذكر إذا سأل إبراهيم عليه السلام ربّه عزّوجل أن يريه كيفية إحياء الموتى، والخليل عليه السلام لم يسأل ذلك شكا، أو تعنتا، وإنما سأله ليرتقي بذلك من علم اليقين إلى علم اليقين، وأن يرى ذلك مشاهدة بعد أن رآه إيمانا و يقينا، فسأله الله ت عزّوجل ـ " أولم تؤمن؟" فأجابه بالإيجاب، وبين إبراهيم بسبب السؤال وهو: ليزداد سكونا وطمأنينة".[2]

فعن أبي هريرةـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: " نحن أحق بالشّك من إبراهيم إذ قال ربّ أرني كيف يحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي))[3]، ومعنى الحديث: " لو كان شاكا لكنا نحن أحق به، ونحن لا نشك فإبراهيم أحرى ألا يشك".[4]

ولقد استجاب الله تعالى لهذا الطلب و التطلع في قول إبراهيم، ومنحه التجربة الذاتية المباشرة" فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك"، " لقد أمره أن يختار أربعة من الطّير، فيقربهن

---

[1]. البقرة {260}.

[2]. الشيرازي، ناصر مكارم، المرجع السابق، ص611,

[3]. البخاري، كتاب التفسير، المرجع السابق، ص39.

[4]. القاسمي محمد جمال الدين، المرجع السابق، ص260.

منه ويميلهن إليه، وأن يذبحهنّ و يمزق أجسادهن، ويفرق أجزاءهنّ على الجبال المحيطة، ثمّ يدعوهنّ، فتجمع أجزاءهنّ مرة أخرى، و ترتدّ إليهنّ الحياة، و يعدن إله ساعيات".[1]

" وأعلم أنّ الله عزيز حكيم"[2]، أي "عزيز لا يغلبه أي شيء ولا يمتنع من شيء، وما شاء كان بلا ممانع، لأنه القاهر لكل شيء، حكيم في أقواله وأفعاله و شرعه".[3]

من الفوائد و الأحكام المستفادة من هذا الحوار، إثبات قدرة الله على إحياء الموتى مهما تلاشت أجزاءها، وتطاول الزّمان على موتها، كما حرص إبراهيم ـ عليه السلام ت على التّرقي من علن اليقين إلى عين اليقين، فقوله " أرني كيف ؟ "يدل على طلب مشابهة الكيفية، وليس إختيار القدرة الإلهية على إحياء أو الإنشاء.

كذلك دليل واضح على ولاية الله ـ تعالى ـ للمؤمنين وإخراجه إياهم من الظّلمات إلى النور، ويفتح بابه أمامهم لكي يسألو عمّا يريدون السؤال عنه، ويتقل مطالبهم بحلم عظيم، وفضل كبير.[4]

ثانيا: إبراهيم عليه السلام يهدي قومه عن طريق الحوار

" بدأ بمحاورة قومه عندما جنّ عليه اللّيل ، و ستره الظلام، فرأى كوكبا ممّا يعبدون، وهو بين جماعة منهم يتحدثون ويسمعون، فقال: هذا ربّي ، طريق في الحوار حكيم، ومنهج في الكلام قويم، أنظر إليه يحاكيهم في اعتقادهم، ولا يعلن مخافتهم، ولا يسفه أحلامهم، فذلك أدعى إلى إنصاتهم لقوله، وتفهمهم لحجّته، ثم لم يلبث إن كرّ على قولهم ينقضه، ورجع إلى مذهبهم يزّيفه، ولكن من طريق خفيّ، ينبئ عن سداد رأي، ونقاء بصيرة، فلما أفلّ هذا

[1]. سيد قطب، المرجع السابق، ص302.

[2]. البقرة {260}.

[3]. ابن كثير، المرجع الساق، ص316.

[4]. محمد سيد طنطاوي، المرجع السابق، ص133.

الكوكب، تفقدّه، فلم يجده، فقال: لا أحب الآلهة المتغيرين من حال إلى حال، ثمّ عرض بآلهتهم و أعلن بغضه لها وتبرأ من حبها، ولمّا رأى القمر بازغا، وهو أسطع نورا من ذلك الكوكب، وأكبر منه حجما، وأكثر نفعا، قال: ((هذا ربّي))، استدراجا لهم واستهواء لقلوبهم، فلما أقل واختفى نوره **قال: ((لئن لم يهدني ربّي لأكوننّ من القوم الضّالين** {77}.[1]

تأكيدا أن الله مصدر الهداية، ومانع التوفيق عند الشّك والحيرة، ثمّ راى الشمس بازغة يتألق نورها، وينبعث شعاعها، وقد كست الدّنيا جمالا، وملأت الأرض حياة وبهاء، فقال: ((هذا ربّي))، فلمّا أفلت مثل غيرها، وغابت عن عبادها رماهم بالشّرك ووسمهم بالكفر،فقال: إني بريْ ممّا تشركون، فهذه الكواكب تنتقل من مكان إلى مكان و تتحول من حال إلى حال، لا بدّ لها من خالق يدّبرها و يحرّكها، فهي لا تستحق عبادة و لا تكريما ولا تعظيما".[2]

ومن خلال هذه الآيات يتبن لنا أسلوب الذي استعمله إبراهيم ـ عليه السلام ـ ليقنع قومه بوحدانية الله وذلك أنه استعمل أحكم الطرق في الإستدلال كما حكى القرآن عنه ـ **((إنّي وجّهتُ وجهِي للّذي فَطرَ السّمواتِ و الأرضِ حنيفًا))**[3]، فمعنى ذلك أنني توجهت لله تعالى الإلآه الحقيقي لهذا الكون الذي خلق النّجوم و الكواكب و الشمس والقمر، لماذا؟ والجواب يمكن فيما يلي:[4]
أولا:لأنه هذا التعبير أعم؟

ثانيا: لأنه ظاهر للنّاس جميعا لا يحتاج إلى دليل

ثالثا: لأنه لا أحد من البشر يستطيع منذ بدء الخليقة حتى نهايتها أن يدّعي أنه هو الّذي خلق السّموات والأرض.

---

[1]. الأنعام {77}.

[2]. ينظر، المولى، محمد أحمد جاد، قصص القرآن، دار الفكر- بيروت ـ (ط.1)، (1389هـ ـ 1969م)، ص 50-52.

[3]. الأنعام {79}.

[4]. الشعراوي، محمد متولي، المرجع السابق، ص495- 496.

رابعا: لأن خلق السموات و الأرض يشعر بالقدرة الخارقة للإلآه الذّي خلق هذا كله .

و بذلك يكون إبراهيم ـ عليه السلام ـ قد أقام الأدّلة الحكيمة على وحدانية الله.

قال الله تعالى: ((فَلَمَا جَنّ عَلَيهِ اللّيلُ رَأى كَوكَباً قَال هَـذا رَبّي فَلَمّا أفَلّ قَال لاَ أُحِبّ إلاّ فلين{76} فَلَمّا رَأى القَمَر بازغًا قَالَ هَـذا رَبّي فَلَمّا أفَل قَال لَئن لَم يُهدِنِي رَبّي لأكُونَنّ مِن القومِ الضّالين{77} فَلمّا رَأى الشّمسَ بازغةَ قال هَـذا ربّي هَـذا أكبَرُ فَلمّا أفَلت قَال يَا قَومِ إنّي بَرِيء مِمّا تُشرِكُونَ{78} إنِي وَجّهتُ وَجهِي للذّي فَطَرَ السّمَواتِ و الأرضِ حَنِيفاً ومَا أنا مِن المُشركِينَ{79})).[1]

إشاراتان يمكن استنتاجهما من حوار إبراهيم ـ عليه السلام ـ مع قومه[2]:

✓ " التدّرج في الحجّة والإقناع وإتّخاذ المنطق السليم والحكمة، فقد استعمل إبراهيم ـ عليه السلام ـ لبلوغ غايته المرجوة طريقة الحوار لتقرير وحدانية الله سبحانه وتعالى في أذهان قومه الّذين يعكفون على عبادة الأصنام، حيث حقر معبوداتهم من دون الله وبيّن عجزها، وأفاد عدم قدرتها على شيء، ثم عظّم الله تعالى وبين قدرته وعظمته."

✓ الإنتقال لمخاطبة العقل صاحبا معه الّدليل الواضح لإثبات بطلان ما كانوا عليه من عبادة الهياكل، فاستدرجهم بعد أن أقام عليهم الحجّة حين خاطب القلب و الفطرة، وبذلك قطع عليهم زيفهم وكشف نواياهم بدقة.

[1]. الأنعام {76-79}.

[2]. ينظر، العارف هشام فهمي، سيرة إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام في القرآن المجيد والأحاديث الصحيحة، دار البشائر الإسلامية، (ط.1)، (1417هـ - 1996م)، ص 56-48.

خاتمة

يجدر بي وقد انتهيت من هذه الرسالة أن أختم بنتائجها و توصياتها و أهم ما جاء فيها، وهي على النحو التالي:

1. الحوار هو نوع من الحديث بين شخصين أو أكثر، يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة ما، فلا يستأثر به أحدهما دون الآخر ويغلب عليه الهدوء و البعد عن التعصب،
2. الحوار أوسع مدلولا من الجدال، لأن الجدال يتضمن معنى الصراع .
3. الحوار مع الآخر تكليف إسلامي تتحقق من ورائه غايات نبيلة من أهمها إقامة الحجة، و دفع الفاسد من القول والرأي، و تنويع الرّؤى.
4. القرآن الكريم يريد للإنسان أن يحصل على القناعة الذّاتية المرتكزة على الحجة والبرهان، في إيطار الحوار الهادئ العميق.
5. إن عملية الحوار تتطلب جملة من القواعد و الضوابط، و من أهم هذه الضوابط الإحترام المتبادل بين الطرفين، وعدم الإستعجال بالرد على الخصم، و المحاورة بأفضل الأسماء، و التركيز على الرأي لا على صاحبه.
6. إن الواجب على من يتصدى للحوار، أن يكون على بينة من الموضوع الذي يحاور فيه و القضية التي يجري النقاش فيها، حتى لا يكون بعيدا عن قواعد الحوار، كما عليه التزود بالثقافة العامة حتى يكون قويا في حجته.
7. منهجية الحوار في القرآن الكريم تتمثل في الإعتراف بالآخر وبأن الإختلاف بين الناس حقيقة فطرية، وأنه لا حدود للحوار.
8. آداب الحوار تتمثل في نبذ التعصب للأفكار المسبقة، و عفة اللسان، و تهيئة النفس لقبول نتائج الحوار، والتحلي بقاعدة رأيي صواب يحتمل الخطأ ورأي غيري خطأ يحتمل الصواب، والإبتعاد عن الأجواء الإنفعالية.
9. أباح الإسلام الحوار والجدال بالتي هي أحسن مع غير المسلمين، باعتباره وسيلة ناجحة من وسائل الدعوة إلى الله تعالى.

10. إن الحوار الذي يدعو إليه الإسلام لا يعني إلغاء الطرف الآخر، بل أن الهدف منه تمهيد الطريق للتعاون بين بني البشر، دون أن يفرض طرف ثقافته و حضارته على الطرف الآخر.
11. إذا أردنا للحوار أن يبقى عذبا رقيقا، بعيدا عن المهاترة، فلا بدّ أن يرتبط بمجموعه من الآداب الفاضلة، من أجل أن يبقى الفكر متّقداً و العطاء موصولا، و من أبرزها: حسن الصمت، حسن الإصغاء، و حسن البيان في الكلام.
12. إنّ الحوار القرآني يربي العقل على سعة الأفق، وحب الإطلاع، و الإستدلال لمعرفة الحق .
13. إن الحوار في القرآن قد شمل أقوم الطرق وأفضل المناهج، و هو قادر على إقناع الناس جميعا إذا احتكموا إليه.
14. في الحوار الذي دار بين الرسل ـ عليهم السلام ـ مع أقوامهم دلالات كثيرة منها:

أ. القرآن يهتم اهتماما بالغا بالحوار ، ويحرص على استخلاصه من الشوائب .
ب. أهداف الحوار وغاياته متعددة، فهو يستهدف الحقائق و يقيم عليها البراهين و الحجج الدالة على الإيمان.

15. ضرورة السعي إلى تكوين جيل من العلماء و المفكرين الذين يملكون أدوات خوض غمار الحوار مع الآخر على مختلف الأصعدة وفي كافة الإتجاهات.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

1- يحيى ابن محمد حسن بن أحمد الزمزمي، الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة، دار التربية والتراث، مكة المكرمة، (ط.1)، (1414هـ - 1994م).

2- ابن منظور أبو الفضل، لسان العرب، بيروت، مج4، مادة حور، (د.ط)، (د،ت).

3- إبراهيم مصطفى، المعجم الوسيط، دار إحياء التراث، (د.ط)، (د.ت).

4- الجوهري إسماعيل بن حماد، " الصحاح "تاج اللغة وصحاح العربية، دار العلم للملايين، (ط.3)، (1404هـ - 1984م).

5- بسام داود عجك، الحوار الإسلامي المسيحي، المبادئ - التاريخ - الموضوعات - الأهداف، دار قتيبة، (ط.1)، (1418هـ -1998م).

6- محمد عبيد الحمزاوي، فن الحوار والمناظرة في الأدبين الفارسي و العربي في العصر الحديث، مركز الإسكندرية للكتاب، (ط.1)، (د.ت).

7- الأصفهاني أبو القاسم الحسن بن محمد، المفردات في غريب القرآن، مكتبة نزار مصطفى الباز، (ط.1)، (1418هـ - 1997م).

8- منقذين محمود السقا، الحوار مع أتباع الأديان - مشروعيته وآدابه، طبعة رابطة العالم - مكة المكرمة - (د.ط)، (د.ت).

9- محمد حسين فضل الله، الحوار في القرآن - قواعده - أساليبه - معطياته، دار الملاك، (ط.5)، (1417هـ - 1992م).

10- ديماس محمد راشد، فنون الحوار و الإقناع، دار ابن حزم، (ط.1)، (1420هـ - 1999م).

11- محمد محفوظ، الحوار الوطني وآفاق الوحدة الوطنية، (ط.1)، (1424هـ - 2003م).

12- جريشة علي، أدب الحوار والمناظرة، دار الوفاء، المنصورة، (ط.1)، (1407هـ - 1989م).

13- طارق ابن علي الحبيب، كيف تحاور؟، دليل علمي للحوار، دار البيت العتيق، (ط.14)، (د.ت).

14- اللوبودي منى إبراهيم، الحوار فنياته واستراتيجياته وأساليب تعلمه، مكتبة هبة - القاهرة - (ط.1)، (1413هـ - 2003م).

15- الندوة العالمية للشباب الإسلامي، أصول الحوار - نشر من طرف الندوة العالمية للشباب الإسلامي - الرياض - (د.ط)، (1415هـ).

16- بكار عبد الكريم، مقدمات النهوض بالعمل الدّعوي، دار العلم - دمشق - (ط.1)، (1420هـ - 1999م).

17- مشهور مصطفى، من فقه الدعوة، دار التوزيع، (د.ط)، (1415هـ - 1995م)، مج1.

18- الحاشدي أبو عبد الله فيصل، فن الحوار أصوله آدابه - صفات المحاور - دار الإيمان، الإسكندرية، (د.ط)، (د.ت).

19- ابن حميد صالح بن عبد الله، معالم في منهج الدعوة، دار الأندلس الخضراء - جدة - (ط.1)، (1420هـ - 1999م)، مج1.

20- ابن أحمد صالح بن عبد الله، معالم في منهج الدعوة، دار الأندلس الخضراء، جدة، ط.1)، (1420هـ - 1999م).

21- عبيد منصور الرفاعي، الحوار آدابه وأهدافه، مركز الكتاب للنشر - مصر - (ط.1)، (1424هـ - 2004م).

22- محمد سيد طنطاوي، أدب الحوار في الإسلام، نهضة مصر، (ط.1)، (1997م).

23- كامل الطراوة، مهارات الحوار التلفزيوني والإذاعي، دار أسامة للنشر- الأردن - عمان - (ط.1)، (2014م).

24- ابن ماجة، سنن ابن ماجة، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، (د.ط)، (د.ت).

25- طه عبد الرحمن، الحوار أفقا للتفكير، الشبكة العربية للأبحاث والنشر - بيروت - لبنان، (ط.1)، (2013م

26- ألهيتي عبد الستار إبراهيم، كتاب الأمة " الحوار ، الذات والآخر"، دار الكتب القطرية - قطر - (ط.1)، (1424هـ - 2004م).

27- العسقلاني، فتح الباري، كتاب الأقضية، صحيح البخاري، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر - بيروت - (د.ط)، (1379هـ)، مج14.

28- العثمان حمد ابن إبراهيم، أصول الجدل و المناظرة في الكتاب و السنة، مكتبة ابن القيم، (ط.1)، (1422هـ - 2001م).

29- عبد الرحمن بن ناصر السّعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنّان، دار ابن حزم، (ط.1)، (1424هـ - 2003م).

30- عقيل سعيد ملا زاده، الحوار قيمة حضارية " دراسة تأصيلية لمنهجية الحوار في الإسلام)، دار النفائس، الأردن، (ط.1)، (1430هـ - 2010م) .

31- الغزالي، إحياء علوم الدّين، مؤسسة الحلبي و شركائه للنشر والتوزيع، (د.ط)، (1387هـ - 1968م)، ج1.

32- محمد رفعت زنجير، منهجية القرآن الكريم في التعامل مع آراء معارضه، دار إقرأ ، دار التوفيق، دمشق، (د.ط)، (1423هـ - 2003م).

33- عبد الرحمن النحلاوي، أصول التربية الإسلامية وأساليبه في البيت والمدرسة و المجتمع، دار الفكر المعاصر، بيروت، (د.ط)، (1422هـ - 2001م).

34- سعد السحمراني، الإسلام والآخر، دار النفائس - بيروت، (د.ط)، (1426هـ - 2005م).

35- سعد الدين محمد منير، العيش المشترك الإسلامي المسيحي في ظل الدولة الإسلامية، المكتبة البوليسية، (د.ط)، (2001م).

36- عبد الحليم حنفي ، أسلوب المحاورة في القرآن الكريم، الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة، (ط.2)، (1985م).

37- محمد أحمد خلف الله، الفن القصصي في القرآن الكريم، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، (ط.3)، (1965م).

38- الصابوني، محمد علي، قبس من نور القرآن الكريم، دار السلام، (ط.1)، (1418هـ - 1997م)، ج7.

39- القاسمي، محمد جمال الدين، تفسير القاسمي، " المسمى محاسن التأويل" تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر - بيروت - (ط.3)، (1385هـ - 1965م)، ج10.

40ـ فخر الدّين الرّازي، التفكير الكبير، دار الفكرـ بيروت، (د.ط)، (1398هـ - 1993م)، ج21.

41ـ ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط.1)، (1413هـ - 1993م).

42ـ أبو حيان، محمد بن يوسف، البحر المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط.1)، (1413هـ - 1993م)، ج6.

43ـ الشيرازي، ناصر مكارم، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، مؤسسة البعثة، بيروت، (ط.1)، (1413هـ - 1992م)، ج9.

44ـ المولى، محمد أحمد جاد، قصص القرآن، دار الفكرـ بيروت - (ط.1)، (1389هـ - 1969م).

45ـ إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدّمشقي، تحقيق: سامي ابن محمد السلامة، دار طيبة، (د.ط)، (1420هـ - 1999م)، ج3.

46ـ جمال ماضي، الدعوة المؤثرة، المدائن للنشر و التوزيع، جدة، (د.ط)، (1415هـ - 1995م).

47ـ سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق، بيروت، (ط.32)، (1423هـ - 2003م).

48ـ عمر أحمد عمر، فلسفة التربية في القرآن الكريم، دار المكتبي - دمشق - (د.ط)، (1420هـ - 2000م).

49ـ هند بنت مصطفى الشريفي، أسلوب ضرب الأمثال في الدّعوة، أهمية و متطلبات نجاحه 2015-07-14م www.Alukah.net

50ـ مصباح الحوار ومحوريته في الإسلام،2016-04-14 www.jadidpresse.com

51ـ محمد صالح المنجد، الأساليب البنيوية في معالجة الأخطاء, (د.ط)،(د.ت)، www.ISLAMIYA.COM

52- عزام عبد المعطي الأشهب، الحوار" مفهومه - أركانه - شروطه - معوقاته، 2009-03-08 ، www.Kulalsalafiyeen.com

53- أبو زيد الإدريسي، لغة الحوار في القرآن الكريم، مجلة الرشاد، - كندا- العدد العاشر، (1421هـ - 2000م)، www.Rashad.org

54- أبو زيد الإدريسي، الملتقى الفكري للإبداع - منهج الحوار في القرآن الكريم،15-10-2008، www.Almultka.org

55- أحمد الجعلي، إتقان حياة الحوار " دورة في مهارات و آداب الكتابة " 26-07-2007م ، www.paldf.net

الفهرس

الفهرس

إهداء

شكر

مقدمة ..... أ

المـــــدخل : الحوار في القرآن الكريم

أولا: مفهوم الحوار

ـ الحوار لغة 2

ـ الحوار إصطلاحا 2

ثانيا: أهم الفروق بين الحوار والجدال 4

ثالثا: قواعد الحوار والإقناع 7

الفصل الأول: المناخ الطبيعي للحوار

أولا:عناصر الحوار وشروطه 18

ـ شخصية المحاور 19

ـ شخصية الطرف الآخر..... 23

ـ الموضوع 25

ثانيا: أسلوب الحوار 28

ثالثا: آداب وأخلاقيات الحوار.....33

الفصل الثاني: منهجية الحوار في القرآن الكريم

أولا: القرآن يرسم المنهج للحوار..... 44
ـ التأصيل القرآني للحوار 44
ـ سمات منهجيه القرآن الكريم 53
ثانيا: نموذج من الحوار في القرآن الكريم 58
ـ الحوار في قصة صاحب الجنتين 58
ـ حوارات إبراهيم عليه السلام 63
الخاتمة 68
المصادر والمراجع .....
الفهرس .....